الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

ظاهرة الإدغام في سورة الكهف

– دراسة صوتية صرفية –

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

– تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبتين:

- شفيقة صابر
- مريم كريكط

إشراف الأستاذ:

- جمال بوسنون

لجنة المناقشة:

1– الأستاذ:..... .....محمد بولحية..... رئيسا.

2– الأستاذ:.....جمال بوسنون. .....مشرفا ومقررا.

3– الأستاذة:.....جميلة بورحلة.....عضوا مناقشا.

السنة الجامعية 2016/2015م الموافق لـ1437/1436 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـاء

قال الله تعالى:﴿رَبِّ اِشْرَحْ لِي صَدْرِي (24) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي(25) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي(26) يَفْقَهُوا قَوْلِي(27)﴾[سورة طه]

الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء

الحمد لله الذي تعاظم لعظمته كل شيء

الحمد لله الذي ذلّ لعظمته كلّ شيء

الحمد لله الذي خضع لملكه كل شيء

اللهم لاتجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا وذكرنا بأن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

اللهم اختم بالسعادة أحلامنا وحقق لنا بالزيادة آمالنا وتقبل دعاءنا.

آمين

شكر وعرفان

إن الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على ما أنعم به علينا من النعم الكثيرة، ومنها ما وفقنا إليه من إنجاز هذا العمل المتواضع راجيتين منه أن يتقبل منَّا هذا العمل في ميزان حسناتنا.

ونتقدم بالشكر الجزيل ووافر التقدير إلى الأستاذ الفاضل جمال بوسنون الذي تفضل مشكورا بقبوله الإشراف على رسالتنا وعلى ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات قيمة فجزاه الله عنَّا خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة،مع الالتزام بما سيقدمونه من توجيهات وتوصيات قيمة فجزاهم اللّه عنَّا خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر والتقدير للمسؤلين بقسم اللغة والأدب العربي وفي مقدمتهم رئيس القسم، الأستاذ: عثمان لالوسي.

وأخيراً خالص شكرنا وتقديرنا إلى أهلنا الذين دعمونا دعما ماديا ومعنويا طيلة مسارنا الدراسي فجزاهم الله عنّا خيرا وبارك فيهم.

شكرا جزيل الشكر

شفيقة + مريم

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله الذي علّمنا البيان وأكرمنا بنعمتي العقل واللسان وفضّلنا على الكثير فجعلنا أهلا لهذا الدِّين وصلِّ اللهم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.وبعد:

إن اللغة العربية بحرٌ من المعارف تتوزع على مستويات خمس كل مستوى استحق أن يكون علماً منفردا بذاته لأهميته وهي: صوتية وصرفية ونحوية وبلاغية ودلالية، وقد حاز علم الأصوات على اهتمام المتقدمين والمتأخرين. ولعل الدافع الأساسي لهؤلاء العلماء في دراسة علم الأصوات هو خدمة القرآن الكريم وقراءاته، لأن علم الأصوات مرتبط بالقراءات القرآنية ارتباطا كبيرا، فقد توسع القراء في هذه القراءات مع المحافظة على نقل القرآن الكريم على الوجه الذي تلقوه، أي كما نُزِّل على محمد صلى الله عليه وسلم، والدارس لهذه القراءات يرى أنها تشتمل على ظواهر بارزة، منها ظاهرة الإدغام التي اهتم بها علماء اللغة والتجويد لما لها من أهمية في اللغة وبخاصة في القراءات القرآنية وعلم التجويد، وبناء على ما سبق ولأهمية الإدغام وقع اختيارنا على هذا الموضوع، تحت عنوان:

" ظاهرة الإدغام في سورة الكهف – دراسة صوتية صرفية — "

وقد اخترنا ظاهرة الإدغام بعدّه موضوعا للدراسة لما لها من أهمية كبيرة في علم الأصوات، وتكمن في التخلص من الثقل الذي يجعل النطق خفيفا على الألسنة، كما تساهم أيضا في تحقيق الانسجام الصوتي والاختصار في الجهد العضلي.

ونحن لا ندّعي السّبق بالبحث في هذا الموضوع، فلا شك أن ثمة دراسات سبقتنا إلى تناوله، وقد تنوعت بين دراسات عامة للظواهر الصوتية وأخرى خاصة بالإدغام، ومن أهم هذه الدراسات:

- غانم قدوري: في كتابه الدراسات الصوتية عند علماء التجويد.
- أنجب غلام بن نبي بن غلام محمد: الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية.
- السيرافي: في كتابه إدغام القراء.
- عبد الله بوخلخال، في كتابه الإدغام عند علماء العربية في ضوء علم البحث اللغوي الحديث.

وأما الدوافع التي شجعتنا للكتابة في هذا الموضوع، فقد توزّعت على نوعين: ذاتية وموضوعية:

فالذاتي منها هو حبُّنا الشديد لعلم القراءات القرآنية والاشتغال على القرآن الكريم.

وأما الموضوعي فهو محاولة التعرف على ظاهرة الإدغام والبحث عن خباياها وكيفية تجسدها في القرآن الكريم، من خلال سورة الكهف.

وأما اختيارنا للنص القرآني مجالا للدراسة التطبيقية فذلك لأن العمل على خدمة القرآن والاشتغال به لهو أشرف الأعمال وأشرف العبادات، ثم إننا اخترنا "**سورة الكهف**" لميلنا النفسي لهذه السورة، ولأنها من السور الطويلة التي تتضمن كل أنواع الإدغام.

ونحن نتناول هذا الموضوع بالدرس، إذ نحن نريد من ورائه الإجابة عن مجموعة من الأسئلة أهمها:

- ما معنى الإدغام، وماهي أسبابه، وأنواعه، وأحكامه؟
- ما هي الشروط التي وضعها العلماء لوقوع هذه الظاهرة؟
- ما الغرض من الإدغام ؟
- كيف تجسدت ظاهرة الإدغام في سورة الكهف ؟
- أي نوع من الإدغام كان أبرز في السورة؟

وطلباً للإجابة عن التساؤلات رسمنا خطة قائمة على مقدمة، ومدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة تثبت بقائمة من المصادر والمراجع، ففي المدخل تناولنا مخارج الأصوات وصفاتها.

أما الفصل الأول: فتحته مباحث ثلاث، أولها التعريف بالإدغام (لغة واصطلاحا)، وثانيها أسباب الإدغام وثالثها أنواع الإدغام وينقسم في حدذاته إلى مطلبين، المطلب الأول: إدغام المتماثلين والمطلب الثاني: إدغام المتقاربين.

أما الفصل الثاني: فيندرج تحته هو الآخر ثلاثة مباحث، فأولها خصّص لأحكام الإدغام، وثانيها لشروطه وينقسم هو الآخر إلى مطلبين، أولهما لشروط المتماثلين، وثانيهما لشروط المتقاربين، أما المبحث الثالث: فخصصناه لأهداف الإدغام.

والفصل الثالث: تناولنا فيه الدراسة التطبيقية لسورة الكهف، واختتم البحث بمجموعة من النتائج المتوصل إليها.

وقد أملت طبيعة البحث غلبة المنهج الوصفي التحليلي، إلا أن ذلك لم يمنع من الاستعانة بطرق إجرائية أخرى كإحصاء المدغمات في السورة، وتقديم قراءة لذلك.

أما الصعوبات والعراقيل التي اعترضتنا فيمكن حصرها خاصة في صعوبة التعامل مع القرآن الكريم وقراءاته لأن ذلك يحتاج إلى حيطة وحذر شديدين حتى لايقع الإنسان في الزلل. وكذلك عدم التمكن من الاطلاع على كل الدراسات التي قدّمها العلماء في هذا المجال، لأن الإدغام ظاهرة كثر التأليف فيها، قديما وحديثا، إضافة إلى نقص المصادر والمراجع التي تتعلق بالجانب التطبيقي.

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة، وكانت متنوعة بين المعاجم اللغوية، وكتب النحو والصرف، وكتب اللغة، وكتب القراءات، فمن المعاجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، لسان العرب لابن منظور، ومن كتب النحو والصرف الكتاب لسيبويه، ومن الكتب اللغوية الخصائص لابن جني، ومن كتب القراءات حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري.

وفي الأخير، وانطلاقا من قوله تعالى: ﴿ **وإِذْ تَأَذَّن رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُم إِنَّ عَذَابِي لشَدِيدْ** ﴾[سورة إبراهيم الآية09]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: **"من لايشكر الناس لا يشكر الله"**.فإننا نشكر الله سبحانه وتعالى الذي يسَّر لنا إتمام هذا البحث، كما نتوجه بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل**"جمال بوسنون"**الذي أشرف على البحث فقد بذل جهدا في متابعة هذه الرسالة قراءة وتصحيحا وتوجيها زيادة على حسن معاملته فجزاه الله عنَّا خيرا وبارك فيه.

كما نتقدم بالشكر الجزيل والوافر إلى كل أعضاء لجنة المناقشة على ما تحملوه من عناء قراءة هذا العمل، وعلى ما سيقدمونه لنا من إرشادات وتوجيهات تُقَوِّمُ ما اعوَجَّ منه، مع الالتزام مسبقا بأننا سنأخذ بعين الاعتبار كل ملاحظة يقدِّمونها في سبيل تقويم هذا البحث.

ونسأل الله أن يوفِّقنا لخدمة لغة القرآن الكريم ويجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم.

آمين.

مدخل

لقد اهتم علماء العربية القدامى قبل دراستهم لظاهرة الإدغام بالحديث عن مخارج الأصوات وصفاتها، فتوسعوا فيها توسعا كبيرا، إذ أنهم تناولوا مخارج الحروف تمهيدا أو مدخلا لدراسة ظاهرة الإدغام بهدف التمييز بين الحروف المتماثلة والمتقاربة في المخرج أو الصفة.لأنهم رأوا أن معرفة مخارج الأصوات وصفاتها ضروري لفهم ظاهرة الإدغام، وقد حدد علماء العربية مخارج الأصوات على النحو الآتي:

أولا – مخارج الأصوات:

المخرج: والمخرج من حيث المعنى الاصطلاحي يقال:« مخرج الحرف: الموضع الذي ينشأ منه، والمخرج تعريفا هو مكان النطق، ويسميه المحدثون "موضع النطق"، وهو موضع ينحبس عنده الهواء ويضيق مجراه عند النطق بالصوت مثل الشفتين ينحبس الهواء بانطباقهما عند النطق بالباء ومثل طرف اللسان بأصول الثنايا فيضيق مجرى الهواء عند النطق بالسين والزاي ونحوهما »[1].

وقد اختلف العلماء في تحديد مصطلح المخرج. فمنهم من أطلق عليه المخرج، والبعض الآخر أطلق عليه مصطلح الحيز، وآخرون أطلقوا عليه مصطلح المجرى وموضع النطق، والبعض الآخر أطلق عليه مصطلح المدرج[2].

ولعل أول من حدد مخارج الأصوات هو **الخليل بن أحمد الفراهيدي** في معجمه (العين)، إذ قسّم مخارج الأصوات إلى ثمانية مخارج، وقد بدأ من الحلق وانتهى بالشفتين، وهي كالتالي[3]:

- الحلق: العين، والحاء، والهاء، والخاء، والغين.
- اللهاة: القاف، والكاف.
- شجر الفم أي مفرج الفم: الجيم، والشين، والضاد.
- أسلة اللسان: الصاد، والسين، والزاي.
- نطع الغار الأعلى: الطاء، والتاء، والدال.
- اللثة: الظاء، والذال، والثاء.
- ذولق اللسان: الراء، واللام، والنون.

(1) زهيرة قروي، المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين الثاني والثالث الهجريين، دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص86،87.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص87،88، 89.

(3) ينظر: الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د ط، د ت، ج1، ص58. (معجم العين): سماه الخليل بالعين لأنه بدأ ترتيب الحروف بحرف العين .

- الشفتين: الفاء، والباء، والميم.

وقد عدّ الياء والواو والألف والهمزة أصواتا هوائية في حيز واحد، لأنها لايتعلق بها شيء. وهذه الحروف مرتبة على النحو الآتي: (ع ح ه خ غ) (ق ك) (ج ش ض) (ص س ز) (ط د ت) (ظ ذ ث) (ر ل ن) (ف ب م) (و ا ي ء). وهذا حسب مخارجها الثمانية، إضافة إلى الأربعة الهوائية.

وقد أتى بعد **الخليل** تلميذه **سيبويه** وقد كان أدقّ منه في تحديد مخارج الحروف، إذ قسّمها إلى خمسة عشر مخرجا، وهي على الترتيب التالي[1]:

للحلق ثلاثة مخارج وهي: الأقصى، الوسط، الأدنى.

- الأقصى: الهمزة، والهاء، والألف.
- الأوسط: العين والحاء.
- الأدنى: الغين والخاء.
- ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى : مخرج القاف.
- ومن أسفل من موضع القاف من اللسان: مخرج الكاف.
- ومن وسط اللسان: مخرج الجيم، الشين، الياء.
- ومن أول حافة اللسان: مخرج الضاد.
- ومن أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان: مخرج النون.
- غير أنه أدخل في ظهر اللسان لانحرافه إلى اللام : مخرج الراء.
- وجعل بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء، والدال، والتاء.
- وبين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.
- ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.
- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا مخرج الفاء.
- ومن الشفتين مخرج الباء والميم والواو.
- ومن الخياشيم مخرج: النون الخفيفة

(1) ينظر: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط 2، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، 1402هـ-1982م، ج4، ص433.

ومن هذا نستنتج أن ترتيب هذه المخارج يبدأ من الحلق إلى الشفتين بالصورة التالية: (ء هـ ا/ ع ح /غ خ/ ق/ ك/ ج ش ي/ ض/ ل ر / ن/ ط د ت/ ز س ص/ ظ ذ ث/ ف/ ب م و/ النون الخفيفة).

ومن خلال تقسيم الخليل وسيبويه لمخارج الحروف نجد أن سيبويه كان أكثر توسعا من الخليل، حيث اختلفا في ترتيب الحروف وتقسيمها، فمن حيث الترتيب نجد أن الخليل بدأ بصوت "العين"، أما سيبويه فقد بدأ ترتيبه بصوت"الهمزة"، أما من حيث التقسيم فقد جعل الخليل القاف والكاف تخرج من مخرج واحد. أما سيبويه فجعل لكل منهما مخرجا خاصا به.

ونظرا للخلاف الموجود بين العلماء حول تحديد مخارج الأصوات، نجد **ابن الحاجب** قد استعمل مصطلح"تقريبا" والتي تدل على أنه لم يحدد مخارج الأصوات، إذ يقول: « ومخارج الحروف ستة عشر تقريبا»[1] .

ونفهم من قول ابن الحاجب أنه لم يحدد مخارج الحروف بدقة بل أضاف لفظ تقريبا الذي يدل على أنه أدرك الخلاف بين العلماء المتقدمين في تحديد مخارج الحروف.

ونجد **ابن الجزري** قد اتبع الخليل في هذا التقسيم حيث وضع المخارج العامة في خمسة مخارج وهي: الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم[2].

وكما اختلف القدامى في تقسيم مخارج الحروف اختلف علماء اللغة المحدثون أيضا في تقسيمهم لمخارج الحروف من حيث ترتيبها وعددها، ومن هؤلاء العلماء **عبد القادر مرعي** الذي ذكر في كتابه(المصطلح الصوتي) أن هذه المخارج تتمثل في[3]:

- الشفتان: الباء، الميم، والواو.
- الشفة مع الأسنان: الفاء.
- الأسنان مع طرف اللسان: الذال والثاء والظاء.
- الأسنان مع طرف اللسان ومقدمه: الدال، التاء، الضاد، الطاء، السين، الزاي، الصاد.

---

(1) الإستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن ، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور حسن، محمد الزفراف، محمد محي الدين عبد الحميد، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1402هـ- 1982م، ج3، ص250.

(2) محمود بن رأفت بن زلط (أبو محمد)، أحكام التجويد والتلاوة، راجعه عبد الحكيم بن عبد اللطيف بن عبد الله، ط1، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر، الأندلس- الهرم، 1427هـ- 2006 م، ص49.

(3) ينظر: وجدان عبد اللطيف موسى الشمايلة، الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث، ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، عبد القادر مرعي، 2002م، ص9،10.

-اللثة: اللاّم، والراء، والنون.

- الغار: وهو مخرج الشين، والجيم، والياء.

- الطبق: الكاف، الغين، والخاء.

- اللهاة: القاف.

- الحلق: الحاء والعين.

- الحنجرة: الهمزة والهاء.

ومن المحدثين الذين استعملوا مصطلح "الحيز" في تقسيم الأصوات **الطيب البكوش** حيث رتب الأصوات حسب مخارجها على النحو التالي :[1]

- حيز الشفتين: ويدخل ضمن هذا الحيز الحروف التي تخرج من الشفتين وهي الباء والميم والواو والفاء.

- حيز الأسنان: ويحتوي هذا الحيز على نوعين من الحروف:

أ- حروف مابين الأسنان: وهي الثاء والذال والظاء.

ب- حروف الأسنانية: وهي التاء، الدال، الطاء، النون، اللام، الراء، الضاد، السين، والزاي.

_ حيز الحنك: ويحتوي هذا النوع أيضا على مجموعتين:

أ – حروف الحنك القوية: وهي الشين والجيم والياء والكاف.

ب- حروف الحنك الرخوة: وهي الخاء والغين والقاف.

-حيز الحلق: ويضم الحروف الحلقية وهي الحاء والعين والهاء والهمزة

من خلال عرضنا للجهود التي قدمها القدامى والمحدثون في دراسة مخارج الأصوات استنتجنا أن هناك اختلافا بينهما في تقسيمها وترتيبها، فمثلا القدامى بدؤوا في تقسيم مخارج الأصوات من الأدنى إلى الأعلى أي من الحلق إلى الشفتين، أما المحدثون فمن الأعلى إلى الأدنى أي من الشفتين إلى الحلق.

ثانيا – صفات الأصوات

الصفات وهي الكيفية التي يقع فيها الحرف عند حصوله في المخرج كالجهر والهمس والشدة والرخاوة ونحوها، «والمذهب المشهور الذي عليه جمهور القراء: هو أن عدد الصفات سبعة عشر وهو الذي اختاره **ابن**

(1) ينظر: الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم صالح القرمادي، ط 3، المطبعة العربية، تونس، 1922م، ص38، 39.

الجزري: وتنقسم الصفات السبعة عشر إلى قسمين الأول: قسم له ضد، وهو خمس وضدها، الثاني: قسم لا ضد له، وهو سبع »[1].

أولا: الصفات التي لها ضد

1- الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة

أ- الأصوات المجهورة:

وقد عرفها **سيبويه** بقوله:« فالمجهور حرف أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه، وَمَنَعَ النَّفَسَ أن يجرىَ معه حتى ينقضي الاعتماد[عليه] ويجري الصوت...وهي الهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، الذال، والباء، والميم، والواو »[2]. فعددها هو تسعة عشر

ب- الأصوات المهموسة:

وهي كما عرفها **الطيب البكوش** بقوله:« وهي التي لاترتعش الأوتار عند النطق بها فيمر الهواء من الحلق همسا»[3].

وهذه الحروف هي الباقية بعد حروف الجهر وهي: الهاء، الحاء، الخاء، الكاف، الشين، السين، التاء، الصاد، الثاء، الفاء.أي هي العشرة المتبقية.

2- أصوات الإطباق والانفتاح

وهي من الصفات الصوتية أيضا التي ذكرها النحاة والقراء في كتبهم، حيث عرفوها بقولهم:« والمطبقة أربعة أحرف: الطاء والظاء والصاد والضاد. وباقي الحروف منفتح، والإطباق: أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له.ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا، لأن الفارق بينهما إنما هو الإطباق، ولخرجت الظاء من الكلام لأنه ليس من موضعها حرف غيرها، فترجع الضاد إليه إذا زال الإطباق. والانفتاح ضد ذلك»[4].

(1) محمود زلط، أحكام التجويد والتلاوة، ص60 .

(2) سيبويه، الكتاب، ج4، ص433 .

(3) الطيب البكوش، التصريف العربي، ص43.

(4) الإشبيلي ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، 1996م، ج1، ص427.

ونفهم من هذا القول أن حروف الإطباق تنحصر في أربعة أحرف، وهذا يعني أن أحرف الانفتاح تتصف بها غالبية الأصوات وعددها خمسة وعشرون صوتا. وهي: الألف، الياء، الواو، الهاء، النون، الميم، اللام، الكاف، القاف، الفاء، العين، الغين، الشين، السين، الزاي، الراء، الدال، الحاء، الجيم، الخاء، التاء، الباء، الذال، الثاء، الهمزة.

3- الأصوات الشديدة والرخوة ومابينهما

وقد وصفها **ابن يعيش** بقوله:« فالشديدة ثمانية أحرف وهي الهمزة، القاف والكاف، والجيم والطاء والدال والتاء والباء وتجمعها في اللفظ"أجدت طبقك أو أجدك قطبت" والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضا وهي: الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو...وما سوى هذه الحروف التي قبلها هي الرخوة... ومعنى الشديد أنه الحرف الذي يمنع الصوت أن يجري فيه... والرخو هو الذي يجري فيه الصوت»[1]. أي أن الرخوة تتمثل في: الفاء، الثاء، الحاء، الخاء، الذال، الزاي، الصاد، الضاد، الظاء، السين، الشين، الهاء، الغين.

4- أصوات الاستعلاء والاستفال

وهما من الصفات التي تحدث عنها العلماء، حيث نجد **محمود زلط** يقول في كتابه: « الاستعلاء وهو ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى بأغلب حروفه وهي سبعة "خص ضغط قظ". والإستفال انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم وحروفه اثنين وعشرين وهي الباقية بعد حروف الاستعلاء »[2].

وهذه الحروف هي: (الهمزة، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، ه، و، ي، الألف). أي أن صفة الاستفال تتصف بها غالبية الأصوات العربية.

5- الأصوات الذلقية وغير الذلقية(المصمتة)

وقد قسمت هذه الحروف حسب النحاة إلى« ذلقية وغير ذلقية فالذلقية ستة، وهي: اللام والراء والنون والفاء والباء والميم وما عداها فهو المصمت. وسميت ذلقية لأنها يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه وفي الحروف الذلقية سر طريف ينتفع به في اللغة »[3].

(1) ابن يعيش موفق الدين يعيش ابن علي، شرح المفصل، ط1، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دت، ج10، ص129.

(2) محمود زلط، أحكام التجويد والتلاوة، ص61 .

(3) الإشبيلي، الممتع الكبير، ج1، ص429 .

ثانيا: الصفات التي لا ضد لها

وهذه الصفات سبعة، نفصلها كالآتي:

1- صفة الصفير

وهي من الصفات الصوتية للأصوات وتتميز بها حروف ثلاثة وهي الزاي والسين والصاد. « وهي صفة يراد بها حدة الصوت، أو شدة وضوح الصوت في السمع نتيجة الاحتكاك الشديد الذي يصاحب هذه الأصوات في أثناء نطقها، فتخرج من مخارجها وكأنها يصفر بها »[1].

2- صفة الانحراف

وقد عرفها **سيبويه** بقوله: « وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام. وإن شئت مددت فيها الصوت »[2].

3- صفة التكرار

وهي أيضا من الصفات التي تتميز بها أصوات اللغة العربية وتخصُّ حرف الراء. « وهو حرف شديد يجري فيه الصوت في تكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصوت كالرخوة ولولا المكرر لم يجر لصوت فيه، وهو الراء »[3]

4- صفة التفشي: وهي « انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف وحرفها واحد هو الشين »[4]

5- صفة الاستطالة: وهي أيضا لحرف واحد فقط، وتعني:« امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان-أو الحافتين معا- من الخلف إلى الأمام حرفها الصاد »[5].

6- الصفات الهاوية والصفات اللينة

وقد عرفها **سيبويه** بقوله:« وهي الواو والياء، لأن مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها كقولك: وأيّ والواو. وإن شئت أجريت الصوت ومددت... ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه

(1) موسى الشمايلة، الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث، ص15.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4، ص435 .

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) محمود زلط، أحكام التجويد والتلاوة، ص62.

(5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أشد من اتساع مخرج الياء والواو، لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك وهي الألف»[1].

7- صفة القلقلة

وهي الأخرى أيضا من الصفات التي تتميز بها بعض حروف اللغة العربية وهي خمسة مجموعة في كلمة"قطب جد".

وبالإضافة إلى هذه الصفات السبع نجد بعض العلماء أضافوا صفة المهتوت وهي عندهم « تنقسم إلى مهتوت وغير مهتوت. فالمهتوت الهاء، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء. وما عداها فليس بمهتوت »[2].

ومن خلال ماسبق عرضه نستنتج أن:

- العلماء القدامى والمحدثون اختلفوا في تحديد مخارج الأصوات وصفاتها.
- الحرف الواحد قد يتميز بأكثر من صفة.
- لمخارج الأصوات وصفاتها أهمية كبيرة في فهم ودراسة ظاهرة الإدغام.

(1) سيبويه، الكتاب، ج4، ص435، 436.

(2) الإشبيلي، الممتع الكبير، ج1، ص428،429.

الفصل الأول: الإدغام – تعريفه، أسبابه، أنواعه

المبحث الأول: تعريف الإدغام (لغة واصطلاحا)

أولا: لغة

ثانيا: اصطلاحا

المبحث الثاني: أسباب الإدغام

المبحث الثالث: أنواع الإدغام

المطلب الأول: إدغام المتماثلين

المطلب الثاني: إدغام المتقاربين

المبحث الأول: تعريف الإدغام

أولا: لغة

عرفت المعاجم اللغوية الإدغام تحت مادة(د غ م)، فعرفه **الفراهيدي** بقوله:« الدَّغمَةُ:اسم من إدغامك حرفا في حرف، وأدغمت الفرس اللِّجام :أدخلته في فيه»[1].

وذكر صاحب(الجمهرة) عند شرحه لمادة (د غ م):« يقال أدغمت اللجام في الفرس إذا أدخلته فيه، ومنه إدغام الحروف بعضها في بعض »[2].

وورد في (لسان العرب) **لابن منظور** قوله:« دغم الغيث الأرض يدغمها وأدغمها: إذا غشيها وقهرها ... والدَّغْمَة كسر الأنف إلى باطنه هشماً.ودَغَمَ أنفه دَغماً : كسره إلى باطنه هشماً.والدُّغْمَة والدَّغَمُ من ألوان الخيل...والدَّغْمَاءُ من النِّعَاجِ: التي اسودّت نخرتها وهي الأرنبة وحكَمَتُها وهي من الذُّقن.. .والأدْغمُ: الأسود الأنف، وجمعه الدُّغْمَانُ والدُّغْمَانُ، بالضم :الأسود، وقيل:الأسود مع عِظَمٍ، ورجل راغم داغم: اتباع، وقد أرغمه الله وأدغمه، وقيل: أرغمه الله أسخطه، وأدغمه سوّد وجهه...»[3].

وقال **الجوهري** عن الإدغام :« وأدغمت الفرس اللِّجام، إذا أدخلته في فيه، ومنه إدغام الحروف، يقال : أدغمت الحرف ودغمته على افتعلته، والجوهري يشير إلى لفظين أحدهما وهو(الإدْغَام) على وزن (الإفْعَال) وهو مصطلح الكوفيين و(الإدِّغَام) على وزن (الإفْتِعَال) وهو مصطلح البصريين، ويدل المصطلح الكوفي على فعل المتكلم، ويدل مصطلح البصريين على حدوث الظاهرة في اللغة »[4].

ويقال :« الإدْغَام والإدِّغَام :بسكون الدال وشدها، وهو في اللغة الإدخال »[5]، والإدغام هو الإدخال:« تقول: أدغمت السيف في قرابه أي أدخلته فيه ».[6]

---

(1) الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان،، 2002م، ج2، مادة(د غ م).

(2) ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأردي، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت _ لبنان،1987، ج1 مادة (د غ م) .

(3) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت – لبنان، دت، ج 5 . مادة (د غ م).

(4) أبو أوس إبراهيم الشمسان، الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، جامعة الملك سعود، مجلة جامعة الإمام (العدد25)، 1420هـ، ص1 .

(5) كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية، ط4، دار المقدار للطباعة، غزة، 1428هـ – 2007 م، ص240

(6) محمود زلط، أحكام التجويد والتلاوة، ص18.

وجاء في كتاب (الإضاءة):« والإدْغَام يقال له الإدِّغَام: وهما مصدران لبابي الإفعال والإفتعال، معناه لغة الإدخال والستر، يقال:أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه»[1].

واستدل على ذلك بقول الشاعر:

وَأَدْغَمْتَ فِي قَلْبِي عَنِ الْحُبِ شُعْبَةٌ يَدُوبُ لَهَا حَرّاً مِنَ الْوِجْدِ أَضْلُعِ[2]

ومن التعريفات السابقة نلاحظ أن الإدغام عند اللغويين يحمل معنى الإدخال، ومنه إدخال اللجام في أفواه الدواب، ثم انتقل إلى معنى إدخال حرف في حرف.

ثانيا:اصطلاحا

1- عند النحاة

أخذ المعنى الاصطلاحي للإدغام أهمية كبيرة عند النحاة، حيث تفاوتوا في تعريفه كل حسب رأيه، ومن هؤلاء نجد: **ابن يعيش** الذي عرف الإدغام بقوله: « أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة، أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، ترفع اللسان عنها رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو شدّ مدّ ».[3]

فمن تعريف **ابن يعيش** نرى أن الإدغام هو اجتماع حرفين الأول ساكن والثاني متحرك دون الفصل بينهما.

ويناقش **عبد الصبور شاهين ابن يعيش** إذ يقول: « وعبارة المفصل أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك، تشير إلى أن النحويين حددوا في هذا التعريف عملية الإدغام وحدها دون الإشارة إلى ما يسبقها من عوامل واقتصروا على العملية الصوتية، فمن الواجب أن لايكون الإدغام إلا في كلمتين متماثلين سواء أكان بالفعل، أو بالتحويل أو القلب »[4].

(1) علي محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، تحقيق محمد خلف الحسيني، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، 1420هـ – 1999م، ص11.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، ج10، .ص 121.

(4) موسى الشمايلة، الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث، ص21.

واستعمل **سيبويه** معنى الإدخال في تعريف الإدغام قائلا: « والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر، والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، نحو قد تركت»[1]، ونلاحظ من تعريف سيبويه أن الإدغام هو إدخال الحرف الأول في الحرف الثاني.

وقال **ابن جني** في تعريفه للإدغام:« والمعنى الجامع لهذا كله تقريب صوت من صوت، ألا ترى أنك في قطّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول...ألا ترى أنك لوتكلفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية كقولك :قطْطَع، وسكْكَر...»[2].

ومن هذا القول نرى أن **ابن جني** يعتمد على فكرة التقريب أي تقريب الأصوات بعضها من بعض، وهذا التقريب يؤدي إلى إزالة الوقف الذي يكون في الحرف الأول، وبذلك يتم إدخال الحرف في الآخر.

ويؤكد تعريف **أبي علي الفارسي** هذا المفهوم، حيث يقول:« الإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة، وذلك قولك عدَّ وفِرَّ وعضَّ»[3].

إضافة إلى هذا التعريف فالإدغام هو:« رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة ووضعك إياه موضعا واحدا وهو لايكون إلا في المتماثلين أو المتقاربين »[4].

ووردت كلمة الإدغام عند **المبرد** بقوله: « ويذكر أولا معنى الإدغام ومن أين وجب؟ اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحدا فسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني وتأويل قولنا "مدغم" أنه لا حركة تفصل بينهما فإنما تعتمد لهما باللسان اعتمادة واحدة لأن المخرج واحد ولا فصل، وذلك قولك قطّع، كسّر، وكذلك محمّد ومعبّد ولم يذهبْ بِكر ولم يتمْ مَعك فهذا معنى الإدغام...»[5].

ومعنى هذا القول حسب رأينا أن المبرد يرى أنه لايجب الفصل بين الحرفين لأن المخرج واحد، وأنه لا بد من الاعتماد على اللسان في الإدغام.

---

(1) رباعي تهاني بنت محمد بن محمود سندي، الإدغام بين النحاة والقراء دراسة صوتية صرفية، ماجيستر، جامعة أم القرى، صلاح الدين بن صالح حسنين، 1421هـ 2000م، ص11.

(2) ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دط، دار الكتب المصرية، مصر، دت، ج2، ص140.

(3) الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد ، التكملة وهي ج2 من الإيضاح العضدي، ط1، جامعة الرياض، 1981م، ص273.

(4) الإشبيلي، الممتع الكبير، ج1، ص403 .

(5) المبرد أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب، دط، القاهرة، 1415هـ - 1994م، ج1، ص86.

وقد طور المحدثون مفهوم الإدغام وأطلقوا عليه "المماثلة الصوتية" وهي أن تشترك الأصوات من حيث الصفات وتتداخل مع بعضها البعض مما يؤدي إلى تسهيل حدوث عملية تداخل الحروف، فالإدغام عندهم هو : « التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة، من جنس الحرف الثاني، ولا يبقى للحرف الأول ولالصفاته أثر في النص »[1]. أي أنه عندما يدغم الحرف الأول في الحرف الثاني يحذف الحرف الأول ولا يبقى أثر لصفته، بينما يبقى الحرف الثاني مشدداً. فالإدغام إذاً هو « تحويل صوتين متماثلين في مقطعين إلى صوت طويل واحد »[2].

2- عند القراء

اهتم علماء القراءات بدراسة ظاهرة الإدغام اهتماما كبيرا، فوضعوا مجموعة من التعريفات طوروا بها مفهوم الإدغام ومنهم نجد **مكي بن أبي طالب** الذي عرف الإدغام بقوله: « اعلم أن معنى الإدغام هو أن يلتقي حرفان متقاربان أومثلان فيدغم الأول في الثاني بلفظ واحد مشدد، ولا يقع الإدغام البته حتى يصيرا مثلين ويسكن الأول فإذا كانا غير مثلين أبدلت من الأول حرفا مثل الثاني ثم يدغم فيكون بذلك قد أدغمت المثلين»[3].

وجاء في كتاب (النشر في القراءات العشر): « فإذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الإدغام، فإن كانا مثلين أسكن الأول، وإن كانا غير مثلين قلب كالثاني وأسكن، ثم أدغم وارتفع اللسان عنهما رفعة واحدة من غير وقف على الأول ولا فصل بحركة ولا روم »[4]

ويؤكد **ابن الجزري** من خلال هذا القول أيضا أن الإدغام : « ليس بإدخال حرف في حرف كما ذهب إليه بعضهم، بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما وصفنا طلبا للتخفيف »[5].

وتأسيسا على ما سبق فإن **ابن الجزري** خالف بعضهم في كون الإدغام إدخال حرف في حرف، لأنه اعتمد أن يكون الحرفان متلفظا بهما من حيث الصوت ومعنى هذا أن الإدغام عنده هو إدخال صوت في صوت.

(1) محمود زلط، أحكام التجويد والتلاوة، ص18.

(2) عبد العلي المسؤل، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، ط1، دار السلام، القاهرة، الإسكندرية، 1428هـ -2007 م، ص58.

(3) رباعي تهاني، الإدغام بين النحاة والقراء، ص14.

(4) ابن الجزري أبي الخيرمحمد بن محمد ، النشر في القراءات العشر، راجعه علي محمد الضباع، دط، الدار المصرية، دت ج1، ص279.

(5) المرجع نفسه، ص280.

والإدغام عند القراء أيضا هو:« اللفظ بساكن فمتحرك جنس بلا فصل من مخرج واحد فقولهم (اللفظ بساكن فمتحرك) جنس يشمل المظهر والمدغم والمخفي، و(بلا فصل) أخرج المظهر، و(من مخرج) أخرج المخفي، وهو قريب من قول النشر:" اللفظ بحرفين حرفا كالثاني "، لأن قول (بحرفين) يشمل الثلاث، وقوله (حرفا)خرج به المظهر وقوله:(كالثاني) خرج به المخفي »[1].

واعلم أنه قد : « كان أبو عمرو إذا التقى الحرفان وهما من كلمتين على مثال واحد متحركين أسكن الأول وأدغمه في الثاني ولا يبالي أكان ماقبل الأول ساكنا أو متحركا بعد أن لايكون من المضاعف مثل :﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ﴾[سورة البقرة الآية186]، و﴿ مَسَّ سَقَرَ﴾[سورة القمر الآية48]، و﴿ كُنَّ نِسَآءَ ﴾[سورة النساء الآية11]، فإنه لم يكن يدغم هذا الجنس لأن فيه إدغاما »[2].

وخلاصة القول من مجموع هذه التعريفات:

– أن القراء والنحاة واللغويين درسوا ظاهرة الإدغام دراسة صوتية، واتفقوا على أنه إدخال حرف ساكن في حرف متحرك فيصيران حرفا واحدا مشددا، إلا أن بعض النحاة درسوا الإدغام دراسة صرفية، والغرض من هذا كلّه هو التخفيف مما يسهل علينا نطق الحروف والتعامل بها بيسر وسهولة.

– أن الإدغام نوعان: أحدهما: إدخال حرف في حرف يماثله، والآخر: إدغام حرف في حرف يقاربه في الصفة والمخرج معا أو صفة لا مخرجا، أومخرجا لاصفة.

(1) رباعي تهاني، الإدغام بين النحاة والقراء، ص14.

(2) المرجع نفسه، ص14، 15.

المبحث الثاني: أسباب الإدغام

تحدث ظاهرة الإدغام نتيجة لأسباب مختلفة حددها النحاة والقراء، في: التماثل، التقارب، والتجانس. والمفصلة على النحو الآتي:

1– **التماثل**: وهو أن يتفق الحرفان المد غمان في المخرج والصفة، وذكر **ابن الجزري** أن الحروف المتماثلة التي تدغم بعضها في بعض سبعة عشر حرفا، والمتمثلة في:(ب، ت، ث، ح، ر، س، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، و، ي، هـ) [1].

وهذه الحروف مجموعة في أوائل الكلمات الآتية:

يَـــا لَائِمِـــي غَيَّـــرْتَ مُهْجَتِـــي كَـــمْ تُعَنِّفُنِـــي بِقِلَّـــةَ هِمَّتِـــي

نَعَيْـــتُ رُبْعـــاً فَـــارَقُوهُ سَـــادَتِي وَنُحْـــتُ عَلَـــيْهِمْ ثُـــمَّ حَـــارَتْ قِصَّـــتِي[2]

وكما جاء في(حرز الأماني) **للشاطبي** قوله:

وَمَـا كَـانَ مِـنْ مِثْلَـيْنِ فِـي كِلْمَتَيْهِمَـا فَـلَا بُـدّ مِـنْ إِدْغَـامِ مَـا كَـان أَوَّلَا[3].

وبناء على ما سبق فإن سبب إدغام المثلين هو التماثل أي أنه عندما يكون الحرفان متماثلين فلا بد من إدغام أحدهما في الآخر.

ويتضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

أ – إدغام الحاء في الحاء: وتدغم الحاء في الحاء لأنهما متحدتان في المخرج والصفة أي أنهما صوتان متماثلان، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾[سورة البقرة الآية233].

النكاح حتى = النكاحّتّى

(1) عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ – 1987م، ص 133.

(2) غنية بوحوش، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية والشرعية قراءة أبي عمرو البصري أنموذجا، ط1، عالم الكتب الحديث النشر والتوزيع، إربد– الأردن، 2014م، ص 88.

(3) الشاطبي القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي، متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، ط 4، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة – شارع السمانية، 1426هـ – 2005 م، ص 10.

– **إدغام الكاف في الكاف:** وهو إدغام الكاف في مثلها والسبب في ذلك يعود إلى اتحاد الحرفين في المخرج والصفة. نحو قوله تعالى: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾[سورة طه الآية32].

نسبحك كثيرا = نسبح كّثيرا

– **إدغام الباء في الباء:** هذان الحرفان أيضا من الحروف المتماثلة مخرجا وصفة، ويتضح ذلك

من خلال قوله تعالى: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾[سورة البقرة الآية19].

لذهب بسمعهم = لذهبّسمعهم

– **إدغام التاء في التاء:** وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَابًا ﴾[سورة النبأ الآية40].

كنت ترابا = كنتّرابا

ونفهم مما سبق أن النطق بالمثلين معا استثقلته العرب لأنه كان ثقيلا على اللسان، فأدّى بهم ذلك إلى إدغام أحدهما في الآخر لأنهما متفقان مخرجا وصفة، فجعلوا هذين المثلين حرفا واحدا مشددا.

2– **التقارب:** هو« أن يتقارب الحرفان المدغمان مخرجا وصفة أو مخرجا فقط أو صفة فقط »[1]، وعدد هذه الحروف هي ستة عشر حرفا، جمعها الشاطبي في أوائل كلمات البيت الآتي:

شِـفَا لَـمْ تَضِـقْ نَفْسـاً بِهَـا رُمْ دَوَا ضَـنٍ ثَـوَى كَـانَ ذَا حُسْـنٍ سَـأَى مِنْـهُ قَـدْ جَـلَا[2]

ونستنتج من التعريف الذي سبق أن الحروف المتقاربة ثلاثة أقسام:

أ– الصوتان متقاربان مخرجا وصفة: أي أن الصوتين في هذا النوع من الإدغام يتقاربان في الصفة والمخرج، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

---

(1) عبد القادر سيلا، الظواهر الصوتية في كتاب " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " لابن عطية الغرناطي في ضوء علم اللغة الحديث، ماجستير، قسم اللغويات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، فوزي يوسف الهابط، 1421هـ-1422هـ، 2000م-2001م، ص 257.

(2) الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني، ص 12.

– **اللام في النون:** تدغم اللام في النون، لأنها تتقارب معها في الصفة وفي المخرج. نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا ﴾[سورة البقرة الآية169].

بل نتبع = بنّتبع

– **الراء في اللام:**« ولقد أجاز القراء إدغام الراء في اللام »[1].نحو قوله تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ﴾[سورة آل عمران الآية16.]

فاغفر لنا = فاغفلّنا

ب– **متقاربان مخرجا مختلفان صفة:** وسبب إدغام الحرفين في هذه الحالة هو تقاربهما في المخرج رغم اختلافهما في الصفة، ويتضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

– **إدغام التاء في الزاي:** نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ ﴾[سورة الإسراء الآية97].

خبت زدناهم = خبزّدناهم

ويتضح هذا المثال من خلال هذا الشرح:« أن التاء المهموسة قد تأثرت بالزاي المجهورة وأدغمت فيها، والسبب في وقوع الإدغام هنا هو تقارب مخرج التاء والزاي، فمخرج التاء كما وصفها **سيبويه** (تخرج مابين طرف اللسان وأصول الثنايا) أما الزاي فهي عنده تخرج مابين طرف اللسان وفويق الثنايا »[2].

– **إدغام الدال في السين**[3]: تدغم الدال في السين وسبب ذلك تقاربهما في المخرج لا في الصفة، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾[سورة المؤمنون الآية113].

عدد سنين = عد سِّنين

(1) السيرافي أبو سعيد ، إدغام القراء، تحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني، ط 1، دار الشهاب، باتنة – الجزائر، 1404هـ– 1984م، ص39.

(2) موسى الشمايلة، الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث، ص 36.

(3) السيرافي، إدغام القراء، ص 31.

– **إدغام الدال في الثاء:** تدغم الدال في الثاء[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُّرِدْ ثَوَابَ الَاخِرَةِ ﴾[سورة آل عمران الآية 145].

يرد ثواب = ير ثّواب

–**إدغام الثاء في الضاد**[2]: تدغم الثاء في الضاد. وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾[سورة الذاريات الآية24].

حديث ضيف = حديضّيف

ج – **متباعدان مخرجا متقاربان صفة:** ويتضح إدغام الحرفين المختلفين أو المتباعدين مخرجا والمتقاربين صفة من خلال الأمثلة الآتية:

– **إدغام النون في الواو**[3]: نحو قوله تعالى: ﴿ مِنْ وَّلِيّ ﴾[سورة البقرة الآية119].

من ولي = موّلي

– **إدغام النون في الياء**[4]: تدغم النون في الياء نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[سورة الزلزلة الآية 08].

من يعمل= ميّعمل

3 – **التجانس** : وهو من الأسباب التي تؤدّي إلى حدوث عملية الإدغام ويشترط فيه أن يكون الصوتان متفقين في المخرج ومختلفين في الصفة [5].

(1) القيسي مكي أبو محمد بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت – شارع سوريا، 1404هـ – 1984م، ج1، ص 157.

(2) السيرافي، إدغام القراء، ص 25.

(3) موسى الشمايلة، الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث، ص 142.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) ينظر: عبد القادر سيلا، الظواهر الصوتية، ص 257.

ويتضح ذلك من خلال مايأتي:

– **إدغام السين في الزاي**: تدغم السين في الزاي[1].نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[سورة التكوير الآية 07].

النفوس زوجت = النفو زّوّجت

ويتأكد أكثر من خلال ما جاء في منظومة (حرز الأماني) **للشاطبي** قوله في البيت الآتي:

وَفِـي زُوِّجَـتْ سِـينُ النُّفُـوسِ وَمُـدْغَمٌ لَـهُ الـرَّأْسُ شَـيْبًا بِـاخْتِلَافٍ تَوَصَّـلَا[2]

فالصوتان متحدان مخرجا لأنهما يخرجان من مخرج واحد ويختلفان في الصفة، فالسين مهموسة والزاي مجهورة.

– **إدغام الباء في الميم**: نحو قوله تعالى:﴿وَيُعَذِّبْ مَنْ يَّشَآءُ ۗ وَاللَّهُ ﴾[سورة البقرة الآية283].

يعذّب من يشاء = يعذ مّن يشاء

فالصوتان متحدان في المخرج إذ يخرجان من الشفتين ويختلفان في الصفة.

– **إدغام الثاء في الذال**: تدغم الثاء في الذال[3]نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلۡحَرۡثُۗ ذَٰلِكَ ﴾[سورة آل عمران الآية14].

الحرث ذلك = الحر ذّلك.

إضافة لما تمّ عرضه عن التماثل والتقارب والتجانس وضع النحاة والقراء أسباب أخرى للإدغام، وهي:
– تطابق مخارج الأصوات أو تماثلها أو تجانسها، كما جاء في قول **عبد الحميد السيد**:« لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة »[4].

(1) السيرافي، إدغام القراء، ص 26.

(2) الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني، ص 12.

(3) مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ص 157.

(4) عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1430هـ –2009م، ص 112.

– ثقل النطق بالمثلين والمتقاربين والمتجانسين، لأنهم كانوا يجدون صعوبة في ذلك:« والسبب في ذلك أن النطق بالمثلين ثقيل، لأنك تحتاج فيهما إلى إعمال العضو الذي يخرج منه الحرف المضعف مرتين فيكثر العمل على العضو»[1].

– أن يكون المتقاربان والمتماثلان مجتمعين، « اعلم أن اجتماع متقاربين سبب مقتض للإدغام كما كان كذلك في المثلين إلا أنه قد يعرض مانع يمنع من الإدغام »[2].

(1) الإشبيلي، الممتع الكبير، ج1، ص 403.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، ج10، ص133.

المبحث الثالث:أنواع الإدغام

حسب كتب الدارسين المتقدمين والمتأخرين نجد أن هناك اختلافا في تقسيم أنواع الإدغام، فمنهم من قسمه حسب كيفية الإدغام إلى أربعة أقسام: الإدغام التقدمي وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول وهو أشيع أنواع الإدغام، قال **سيبويه**: لأن الأصل في الإدغام أن يدخل الحرف الأول في الثاني، والإدغام التأخري وهو أن يدخل الحرف الأخير في الحرف المتقدم أي الأول ليدغم فيه، وبذلك يتأثر الصوت الأول بالصوت الثاني، أما الإدغام التبادلي فهو إدغام الصوتين المبدلين إدغاما غير مباشر، والإدغام الغالى وهو أن يتم تغيير الصوت المدغم حتى يصبح مماثلا للحرف المدغم فيه[1].

وإضافة إلى هذا التقسيم نجد أن علماء التجويد قسموا الإدغام من حيث التشابه بين الأصوات التي يحصل فيها الإدغام إلى متماثلين، ومتقاربين، ومتجانسين، يقول أحدهم : « اعلم أن الحرفين إذا التقيا إما أن يكونا مثلين أو جنسين أو متقاربين، فالمثلان ما اتفقا مخرجا وصفة، كالباء والباء، التاء والتاء، الجيم والجيم، واللام واللام، والمتجانسان مااتفقا مخرجا واختلافا صفة كالدال والطاء، والمتقاربان ما تقاربا في المخرج أو الصفة، كالدال والسين، والثاء والتاء »[2].

كما قسم علماء العربية الإدغام إلى نوعين : الإدغام الكبير والإدغام الصغير، فأما الإدغام الصغير فهو إدغام الحرف الساكن في الحرف المتحرك، وهو الأصل وذلك مثل إدغام المتماثلين بين الطاء والطاء نحو"عطَّل"، والكاف والكاف نحو"مناسكُّم"، وأما الكبير فهو عندهم يعني إدخال الحرف المتحرك بعد إسقاط حركته في الحرف الثاني المتحرك، وذلك مثل:إدغام المتماثلين الدال والدال في نحو" شدَّ "، واللام واللام في " محلّ" [3].

وهناك تقسيم آخر ذهب إليه بعض النحاة والقراء وهو أنه : « قد يجمع بعضهم بين نوع من أقسام اللغويين ونوع من أقسام القراء فيسمي بعض الإدغام بإدغام المثلين الصغير، وبعضه بإدغام المثلين الكبير، وبعضه بإدغام المتجانسين الصغير أو الكبير، وبعضه بإدغام المتقاربين الصغير أو الكبير »[4]. وهناك تقسيم أخر ذهب إليه **ابن جني** وهو الإدغام الأكبر والإدغام الأصغر، أما الإدغام الأكبر فهو يشمل إدغام المتماثلين وإدغام

(1) ينظر: أبو أوس إبراهيم الشمسان، الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، ص08.

(2) غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط2، دار عمار، عمان . الأردن، 1428هـ . 2007م، ص336، 337.

(3) ينظر: محي الدين سالم، علل القراءات القرآنية دراسة لغوية وصفية تحليلية، دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، يمينة بن مالك، 2004 – 2005م، ص262.

(4) المرجع نفسه، ص264.

المتقاربين، وأما الإدغام الأصغر فهو ما عبر عنه بقوله أنه « تقريب حرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هنا »[1].

وجاء في حديث **ابن الحاجب** بأن الإدغام :« يكون في المثلين والمتقاربين، أما في المثلين أو المتماثلين فيقع في كلمة واحدة نحو صوت الدال في "شدَّ، ومدَّ "، أو في كلمتين منفصلتين، نحو صوت العين في " اسمع علما"، وأما في المتقاربين فيقع في كلمة واحدة نحو إدغام صوت النون في صوت الميم " امّحى" وفي كلمتين منفصلتين »[2] .نحو قوله تعالى:﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾[سورة يوسف الآية19].

وعلمنا مما سبق أن **ابن الحاجب** قسم الإدغام إلى متماثلين ومتقاربين، وهذا التقسيم نجده أيضا في كتابات علماء العربية وعلماء التجويد المتقدمين، ومن هؤلاء نجد **سيبويه** الذي استخدم مصطلح المثلين والمتقاربين، بالإضافة إلى **مكي بن أبي طالب** وغيرهم.

أما المحدثون فقد ساروا على تقسيمات النحاة والقراء القدامى أي قسموه إلى المتماثلين والمتقاربين إلا أن الدكتور **عبد القادر عبد الجليل** قسم الإدغام إلى ثلاثة أقسام: إدغام المثلين، وإدغام المتقاربين، وإدغام المتباعدين[3].

والتقسيم الذي اعتمدنا عليه في دراستنا هذه هو تقسيم القدامى أي إلى متماثلين ومتقاربين، فالمتماثلان ينقسمان إلى نوعين: الإدغام في كلمة واحدة، والإدغام في كلمتين، والنوع الثاني من الإدغام أي المتقاربان، ينقسم بدوره أيضا إلى نوعين: في كلمة وفي كلمتين.

المطلب الأول:إدغام المتماثلين

المثلان: وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا وصفة كالباء والباء، الياء والياء، اللام واللام[4].نحو قوله تعالى:﴿اذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا ﴾[سورة النمل الآية28]. وهذا النوع من الإدغام كما سبق وأن ذكرنا ينقسم إلى قسمين: الإدغام في كلمة والإدغام في كلمتين:

---

(1) ابن جني، الخصائص، ج2، ص141.

(2) نئ كامله نور بنت نئ عبد الغني، الظواهر الصوتية في شرح الشافية ابن الحاجب الإستراباذي، ماجيستر، قسم اللغة العربية، جامعة آل البيت، المملكة السعودية، سعيد جاسم زبيدي، 2000م، ص178،179.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص170.

(4) ينظر: محمود زلط، أحكام التجويد والتلاوة، ص70 .

أ – المثلان في كلمة واحدة : يحتوي هذا النوع من الإدغام على ثلاث صور وهي:[1]

الصورة الأولى : أن يكون المثلان متحركين

الصورة الثانية : أن يكون الأول متحركا والثاني ساكنا

الصورة الثالثة : أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا

الصورة الأولى : **تحرك المثلين**

إذا اجتمع مثلان متحركان في كلمة واحدة، فالإدغام في هذه الحالة يكون واجبا، وذلك بشروط وضعها النحاة والقراء ولا يتم هذا النوع من الإدغام إلا بها منها: « أن يكون ماقبل المثل الأول متحركا نحو:"ردَّ " و"ظنَّ " أصلهما " رَدَدَ " و" ظَنَنَ " فسكن المثل الأول وأدغم في الثاني »[2] .

وتوصلنا من خلال هذا القول أنه لابد من حذف أحد المثلين المتحركين لأن ذلك يؤدي إلى التخفيف ومنه التخلص من الثقل الذي يكون على اللسان.

ويشرح **الإستراباذي** هذه الصورة بقوله: « فإن تحركا : فإن كان أولهما مدغما فيه امتنع الإدغام، نحو ردَّدَ، لأنهم لو أدغموا الثاني في الثالث فلا بد من نقل حركته إلى الأول فيبقى ردَّ، ولا يجوز »[3] .

وإن كان المثلان متحركين في الفعل المضارع فتنقل حركة المثل الأول إلى الحرف الذي قبله كما هو موضح في هذا القول: « فإذا صرت إلى المضارع نقلت الحركة. منهما وذلك قولك: يَشُدُّ، ويَمُدُّ، ويَضَنُّ...وأصله يشْدَدُ ويَمْدَدُ ويَضْنَنُ...فنقلت الحركة من المثل الأول. ثم أدغم في الثاني، فذلك أيضا تسكين متحرك وتحريك ساكن »[4] . ومن هذا التعريف نستنتج أن أصل هذه الكلمات كان ثقيلا على اللسان إذا نطقنا بها، وهذا ما أدى بهم إلى إدخال الحرف في الآخر لتصبح خفيفة على اللسان.

(1) ينظر: الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص240.

(2) أنجب غلام بن نبي بن غلام محمد، الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية . دكتوراه .كلية التربية بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، عبد الله درويش، 1410هـ . 1989م، ص512.

(3) الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص 240.

(4) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط1، المكتبة العربية، حلب، 1393هـ – 1973م، ص 451.

الصورة الثانية : أول المثلين متحرك وثانيهما ساكن

قسمت هذه الصورة حسب القراء إلى فكرتين، الأولى« وهي أن الحرف الثاني ساكن سكونا لازما وجب الإظهار عند جميع النحويين لعدم شرط صحة الإدغام، وهو تحرك الثاني وذلك إذا اتصلت بالفعل ضمائر الرفع المتحركة إذ لايكون ما قبلها إلا ساكنا، ولأنك إن أسكنته جمعت بين ساكنين »[1] نحو:مَرَرْتُ، ملِلْتُ أي جاز الإظهار.أما الفكرة الثانية وهي الإدغام ويكون ذلك إذا اتصل الفعل المضعف بضمائر الرفع المتحركة وهي لهجة بكر بن وائل الذين أدغموا الفعل قبل دخول هذه الضمائر نحو: ردَّنا، ردَّتُ، ردَّن[2].

الصورة الثالثة : أول المثلين ساكن وثانيهما متحرك

وهذه الصورة حتى يقع فيها الإدغام لابد من أن يكون الحرف الأول من المثلين ساكنا والثاني متحركا، إذا اجتمعا المثلان في كلمة واحدة وهو عمل واحد[3].

وذلك نحو:سلّم، والأصل:سَلْلَمَ وكبَّر، والأصل:كَبْبَرَ. ويطلق على هذا النوع من الإدغام ب (الإدغام الصغير) لقلة العمل فيه .

ب – إدغام المثلين في كلمتين : وهذا النوع من الإدغام يتضمن هو الآخر ثلاث صور كما في النوع الأول وهي:

الصورة الأولى : تحرك المثلين

الصورة الثانية : أول المثلين متحرك والثاني ساكن

الصورة الثالثة : أن يكون أول المثلين ساكنا والثاني متحركا

الصورة الأولى : تحرك المثلين

إذا تحرك المثلان في كلمتين جاز الإدغام بشروط منها أن يكون ماقبل المثلين حرفا متحركا أو يكون ساكنا

(1) أنجب غلام، الإعلال والإبدال والإدغام، ص597.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب، ج4، ص107.

(3) ينظر: الإشبيلي ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط1، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1407هـ – 1987م، ج2، ص634.

مثل حرف المد[1]. أي أنه إذا كان المثل الأول في آخر الكلمة الأولى متحركا غير ساكن والمثل الثاني من الكلمة الثانية متحركا، فالإدغام في هذه الحالة يكون جائزا نحو قوله تعالى: ﴿يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَابًا﴾[سورة النبأ الآية40]. أي أن الإدغام وقع في حرف التاء.

الصورة الثانية : الأول متحرك والثاني ساكن

إذا كان أول المثلين متحركا والثاني ساكنا يكون الإدغام في هذه الحالة ممتنعا، لأن الإدغام لايكون إلا بإسكان الحرف الأول دون تحريكه وكل ذلك يؤدي إلى اجتماع الساكنين [2]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ ﴾ [سورة الزخرف الآية57].

الصورة الثالثة : سكون الأول وتحرك الثاني

إذا كان المثل الأول ساكنا والمثل الثاني في الكلمة الثانية متحركا يكون الإدغام في هذه الحالة واجبا، وهو ما اتفق عليه جميع القراء إذ يقول أحدهم : « إذا سكن المثل الأول وتحرك المثل الثاني في كلمتين وجب الإدغام ... بشروط منها: ألا يكون أول المثلين هاء سكت، فإذا كان أولهما هاء سكت امتنع الإدغام عند الأكثرين»[3].نحو قوله تعالي: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ ﴾ سورة الحاقة الآية [29،28].

المطلب الثاني : إدغام المتقاربين

المتقاربان لغة : وتناوله اللغويون في معاجمهم تحت مادة (ق ر ب) وهو من« التقارب: والتقرب: التَّدَنِّي إلى شيء والتوصل إلى إنسان بقربه...وتقارب الزرع إذاً دنا إدراكه...وقارب الشيء دناه. وتقاربا الشيئان تدانيا»[4]. هذا في المعنى اللغوي، أما في معناه الاصطلاحي فقد عرفه النحاة وعلماء القراءات منهم **الإستراباذي** بقوله :«

(1) ينظر: الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص247.

(2) ينظر: أنجب غلام، الإعلال والإبدال والإدغام، ص639.

(3) المرجع نفسه، ص642.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 2000م، ج 12، مادة (ق ر ب).

المتقاربان ونعني بهما ما تقاربا في المخرج، أو في صفة تقوم مقامه »[1]. ومنه «فالتقارب ينقسم إلى تقارب في المخرج وتقارب في الصفة »[2].

ومن هذا نرى أن اللغويين والنحويين والصرفيين اهتموا بدراسة إدغام المتقاربين من حيث مخارج الأصوات وصفاتها، وذلك لما لها من أهمية كبيرة في دراسة الإدغام، وتناول **سيبويه** إدغام المتقاربين في مصنفه (الكتاب) تحت عنوان: « هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي في مخرج واحد »[3]. وينقسم إدغام المتقاربين مثل إدغام المتماثلين إلى قسمين : في كلمة وفي كلمتين.

أ – المتقاربان في كلمة واحدة : وهذا النوع من الإدغام ينقسم إلى ثلاث صور وهي:[4]

الصورة الأولى : المتقاربان متحركان

الصورة الثانية : أول المتقاربين متحرك وثانيهما ساكن

الصورة الثالثة : أول المتقاربين ساكن وثانيهما متحرك

الصورة الأولى : تحرك المتقاربين

وهذا النوع من الإدغام لا يتحقق إلا بتسكين الحرف الأول ويتضح ذلك من خلال هذا القول:« فإن تحركا وألبس الإدغام مثالا بمثال يدغم، كما في وَطَدَ: أي أحكم، ووتد: أي ضرب الوَتِد، وكذا في الاسم، نحو وَتِدٍ، وإن لم يُلْبس جاز الإدغام نحو ازَّمَّلَ في تَزَمَّل »[5]. إلا أن « الإدغام إذا كان الأول ساكنا أحسن منه إذا كان متحركا لأنه يلزم فيه تغييران: أحدهما تغيير الحرف بقلبه إلى جنس ما يدغم فيه، والآخر تغييره بالإسكان»[6]

وللمتقاربين صيغ مختلفة نذكر منها:

أ – إدغام "التاء" في عين "افتعل"

(1) الإستراباذي، شرح الشافية ابن الحاجب، ج3، ص250.

(2) أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مراجعة وشرح حجر عاصي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، 1999م، ص105.

(3) سيبويه، الكتاب، ج4، ص445.

(4) ينظر: أنجب غلام، الإعلال والإبدال والإدغام، ص657.

(5) الإستراباذي، شرح الشافية ابن الحاجب، ج3، ص267.

(6) الإشبيلي، الممتع الكبير، ج2، ص707.

ب – إدغام " التاء " في فاء " تفاعل "

ج– إدغام "التاء" في فاء "تفعل"

أ – **إدغام " التاء" في عين "افتعل"** : يجوز إدغام التاء في عين "افتعل" حسب النحاة إذا كان بعدها أحد الحروف التالية وهي : الطاء، أو التاء أو الصاد أو الذال ومن أمثلة ذلك نذكر:إدغام"التاء في الطاء"، نحو" يخطَّفُ"[1] في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ﴾[سورة البقرة الآية19] . « وقرئ "يَخَّطَفُ" بنصب الياء والخاء والتشديد، وأصله "يَخْتَطِفْ"، فأثر إدغام "التاء في الطاء"لأنهما من مخرج واحد، ولأن"التاء" مهموسة و"الطاء "مجهورة، والمجهور أقوى صوتا من المهموس »[2].

وبناء على ذلك فإن سبب إدغام "التاء في الطاء" راجع إلى كونهما يخرجان من مخرج واحد، ولأن حرف "الطاء" من الحروف المجهورة وهي أقوى من "التاء" المهموسة لذلك أدغمت في الطاء.

ب – إدغام " التاء "في فاء "تفاعل" : تدغم « "التاء" في فاء" تفاعل" إذا كانت طاءً، أو دالا، أو تاءً، أو صاد أي فيما هي قريبة. نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ﴾[سورة البقرة الآية71]. والشاهد فيه (ادّارءتم).بإدغام "التاء في الدال" وهي قراءة الجمهور وأصله (تدارأتم)، أبدلت "التاء"، "دالا" بعد تسكينها فأدغمت ولا يمكن الابتداء بالساكن، وأبقى بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن»[3].

ج– إدغام " التاء " في فاء " تفعّل" : يقع إدغام "التاء" في فاء "تفعل" إذا كانت بعدها الحروف القريبة منها في المخرج أو في الصفة وهي : الطاء والدال، الزاي، لأن إدغام التاء في هذه الحروف لايؤدي إلى لبس، لأن "أفّعّل"، بتضعيف "الفاء والعين" ليس من أبنيته [4].مثل إدغام "التاء في الطاء" نحو قوله تعالى

﴿**قَالُوا اطّيرنا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ**﴾[سورة النمل الآية49].وأصلها "تطيّرنا". ونرى من هذه الآية أن "التاء " أدغمت في "الطاء" لأن الصوتين متجاوران.

(1) ينظر: أنجب غلام، الإعلال والإبدال والإدغام، ص662.

(2) ابن جني أبو الفتح عثمان ، المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق على النجدى ناصف، وآخرون، ط2، دار سزكين، 1406هـ - 1986م، ص59.

(3) أنجب غلام، الإعلال والإبدال والإدغام، ص679.

(4) ينظر: الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص267.

الصورة الثانية : أول المتقاربين متحرك والثاني ساكن

في هذه الصورة لايجوز الإدغام، لأن من شروط الإدغام أن يكون أول المتقاربين ساكن والثاني متحرك، فقد شذَّت العرب في شيء من ذلك، فلجأت إلى حذف أحد المتقاربين للتخلص من الثقل لأنها عجزت عن تحقيق التخفيف بالإدغام، لأن ذلك يؤدي إلى اجتماع ساكنين، فقالوا (بَلْحارث)[1].

ويمكن القول أنه إذا كان الحرف الثاني ساكنا فلا يمكن تحريكه وهنا لايحدث الإدغام ولذلك وجب فيه الإظهار عند جميع النحاة وذلك لغياب الشرط الأساسي للإدغام، وهو أن يكون الحرف الثاني متحركا، والسبب في عدم تحرك الحرف الثاني هو أنه متصل بضمائر الرفع المتحركة لأنه يشترط في الحرف الذي قبلها أن يكون ساكنا.

الصورة الثالثة: أول المتقاربين ساكن والثاني متحرك

وهذه الصورة اتفق عليها جميع القراء ومن هؤلاء نجد **ابن عصفور الإشبيلي** الذي يقول: « وإذا كان الأول ساكنا لا يلزم فيه إلَّا تغير واحد، وهو قلب الأول حرفا من جنس ما يدغم فيه » [2]. ويسمى هذا النوع من الإدغام ب " الإدغام الصغير".

ب – المتقاربان في كلمتين : لإدغام المتقاربين في كلمتين هو الآخر ثلاث صور هي :

الصورة الأولى : تحرك المتقاربين

الصورة الثانية : الأول متحرك والثاني ساكن

الصورة الثالثة: الأول ساكن والثاني متحرك

الصورة الأولى : المتقاربان متحركان

مما سبق ذكره يتوضح لنا أن إدغام المتحركين في المثلين أو في المتقاربين يشترط فيه حذف حركة الحرف الأول، لأن الحركة تفصل بين الحرفين فيصيران متباعدين ولذلك وجب الحذف ليتم تجاور الحرفين وفي هذه الحالة يحدث إدغام الحرفين ببعضهما البعض[3].ونرى من خلال هذا أن الحركة لها دور في تقارب وتباعد الحرفين

(1) ينظر: الإشبيلي، الممتع في التصريف، ج2، ص717 .

(2) المرجع نفسه، ص707.

(3) ينظر: أنجب غلام، الإعلال والإبدال والإدغام، ص802.

«والمتقاربان إذا تجاورا في كلمتين، فإما أن يكون الحرف الذي قبل الحرف الأول – المراد إدغامه – ساكنا أو متحركا، فإن كان ساكنا فإما أن يكون صحيحا أو حرف علة. فإن كان صحيحا يمنعون إدغامه لأن فيه التقاء الساكنين »[1] .نحو قوله تعالى:﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة آل عمران الآية129]

الصورة الثانية : الحرف الأول متحرك والثاني ساكن

وفي هذه الصورة يمتنع الإدغام لأن أول المتقاربين متحرك والثاني ساكن ولهذا السبب لم يتوسع فيها النحاة وعلماء القراءات.

الصورة الثالثة : أول المتقاربين ساكن وثانيهما متحرك

يخص هذا النوع من الإدغام حروفا بعينها، تردد ذكرها في كتاب الله تعالى وهي: ذال "إذ "، ودال "قد" ولام "هل" و"بل"، والنون الساكنة والتنوين، وتاء التأنيث.

أ – إدغام دال "قد": وقعت دال "قد" قبل عشرة أحرف هي: (السين، الذال، الضاد، الظاء، الزاي، الجيم، الصاد، الشين، التاء، الدال)، وهي مجموعة في أوائل كلمات بيت من الشاطبية وشطر آخر وهي:

وقـدْ سَـحَبَتْ ذَيْـلا ضَـفَا ظَـلَّ زَرْنَـبٌ جَلَتْـهُ صَـبَاهُ شَـائِقًا وَمُعَلِّـلَا

وقـدْ تَيَمَّـتْ دَعْـدٌ وَسِـيمَا تَبَـتَّلا[2]

وقد اختلف القراء والنحاة في إدغام دال "قد"في هذه الحروف، فمنهم من أظهر دال "قد" قبل هذه الحروف ومنهم من أدغمها في هذه الحروف نحو قوله تعالى:﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾[سورة البقرة الآية255].

ب – إدغام ذال "إذ" : ومن الحروف التي تدغم فيها ذال "إذ" حسب القراء نجد:(الثاء، الظاء، التاء، الدال، الطاء، الصاد، السين، الزاي، الشين، الضاء، الجيم. مثلا: تدغم ذال "إذ" في "الظاء" .ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾[سورة النساء الآية63]. وأدغم الحرف "الذال" في "الظاء" لأنهما من مخرج ولا فرق بين الحرفين[3].

(1) أنجب غلام، الإعلال والإبدال، ص802.

(2) الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني، ص21، 23 .

(3) ينظر: أنجب غلام، الإعلال والإبدال والإدغام، ص911.

ج- إدغام لام "هل" و"بل" : وقعت لام "هل" و"بل" قبل ثمانية أحرف وهي:(التاء، الثاء، الظاء، الزاي، السين، النون، الطاء، الضاد). وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:

أَلَا بَـلْ وَهَـلْ تَـرْوِى ثَنَـى ظَعْـنُ زَيْنَـبٍ سَـمِيرَ نَوَاهَـا طِلْـحَ ظُـرّ وَمُبْتَلَـى[1]

واختلف القراء والنحاة في الحروف التي تدغم فيها لام "هل" و"بل" وهي الحروف المذكورة أعلاه، أما الحروف التي اتفق كل القراء على إدغام لام " هل " و" بل " فيها هي "الراء"، و"اللام" كما ورد في مصنف (أحكام التجويد والتلاوة):« تدغم لام "هل" و"بل" إذا جاء بعدها حرفا اللام والراء »[2].نحو قوله ﴿هَـلْ لَّكُم﴾ [سورة الروم الآية28]. فإدخال اللام في اللام من أجل التماثل وإدغام اللام في الراء من أجل التقارب

د – إدغام تاء التأنيث : وهي أيضا اختلف القراء في الحروف التي تدغم فيها وهي:(السين، الثاء، الصاد، الزاي، الظاء، الجيم) .وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

وَأَبْـدَتْ سَـنَا ثَغْـر صَـفَتْ زُرْقُ ظَلَمَـه جَمَعْـنَ وُرُوداً بَـارِداً عطِـرَ الطِّـلا[3]

نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [سورة الإسراء الآية 97].

وقد اتفق القراء على إدغام ذال"إذ" في مثلها والظاء، واتفقوا أيضا على إدغام دال"قد" في الدال والتاء، واتفقوا كذلك على إدغام تاء التأنيث في مثلها والدال والطاء، وعلى إدغام لام "هل" و"بل" في كل من الراء واللام[4].

هـ – النون الساكنة والتنوين : اتفق القراء والنحاة على إدغام النون الساكنة والتنوين في ستة أحرف مجموعة في كلمة (يرملون)، وقسموا هذا النوع من الإدغام إلى قسمين:« الإدغام بغنة له أربعة أحرف مجموعة في كلمة(ينمو) وهي: الياء، النون، الميم، الواو، فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة أو التنوين بشرط أن يكون في كلمتين

(1) عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط5، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، 1420هـ - 1999م، ص132.

(2) محمود زلط، أحكام التجويد والتلاوة، ص37.

(3) عبد الفتاح عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية، ص131.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص134.

وجب الإدغام مع الغنة، إلا في موضعين »[1]. وهذان الموضعان هما: قوله تعالى:﴿ يسٓ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾[سورة يس الآية 01] والموضع الثاني وهي في قوله تعالى: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [سورة القلم، الآية1] هذا بالنسبة للنون الساكنة. أما التنوين ففي قوله تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾[سورة الغاشية الآية08].

ونفهم من هذا أن الإدغام بغنة، وهو المسمى أيضا "الإدغام الناقص" يقع في أربعة أحرف وهي: الياء، النون، الميم، الواو. وأما النوع الثاني من هذا الإدغام فقد سمي "إدغام بدون غنة" وهو الإدغام التام ويقع حسب قولهم في الراء واللام : « الإدغام بغير غنة له حرفان وهما الراء واللام، فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة أوالتنوين بشرط أن يكون ذلك في كلمتين وجب الإدغام بغير غنة »[2] إلا في نون قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَن رَّاقٍ ﴾[سورة القيامة الآية27] والتنوين نحو قوله تعالى: ﴿ مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [سورة فصلت الآية31].

هذا إذا كانت النون منفصلة عن الياء والواو، وأما إذا اتصلت بها وكانت في كلمة واحدة اتفق كل القراء على الإظهار وهي في أربعة كلمات يمتنع فيها الإدغام وهي: (دنيا) و(بنيان) و(قنوان) و(صنوان)[3].

نستنتج من هذا أن القراء اتفقوا على إدغام النون الساكنة والتنوين في الحروف الستة المجموعة في كلمة (يرملون) إذا كان ذلك في كلمتين، وأجمعوا على الإظهار إذا اتصلت النون بالواو والياء في كلمة واحدة.

ومجمل القول لما تم عرضه أن:

- الإدغام هو أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحركا فيصيران حرفا واحدا مشددا.
- للإدغام ثلاثة أسباب وهي: التماثل، والتجانس، والتقارب.
- النحاة والقراء اختلفوا في تحديد أنواع الإدغام كلا حسب رأيه، فهناك من قسمه إلى قسمين: متماثلين ومتقاربين وهناك من قسمه إلى ثلاثة أقسام: متماثلين، ومتقاربين، ومتجانسين، بالإضافة إلى تقسيم آخر وهو: الإدغام التقدمي، والإدغام التأخري، والإدغام التبادلي، والإدغام الغالي.
- المثلان والمتقاربان كلٌ منهما ينقسم إلى قسمين:في كلمة وفي كلمتين وكل نوع ينقسم إلى ثلاث صور، كما رأينا

(1) الكيلاني حسام الدين سليم ، البيان في أحكام تجويد القرءان، دط، الجمهورية العربية السورية، 22 / 08 / 1999م، ص65.

(2) المرجع نفسه، ص66.

(3) ينظر: الرعيني الأندلسي أبو عبد الله محمد بن شريح ، الكافي في القراءات السبع، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 1421هـ – 2000م، ص58.

– القراء اتفقوا على إدغام المثلين إذا تقدم الساكن على المتحرك.

– القراء اتفقوا على إدغام ذال"إذ" في مثلها والظاء، وعلى إدغام دال "قد" في مثلها والتاء، وعلى إدغام تاء التأنيث في مثلها والدال والطاء، كما اتفقوا أيضا على إدغام لام"هل" و"بل" في كل من اللام والراء، والنون الساكنة والتنوين في "يرملون" بالشروط المذكورة.

الفصل الثاني: الإدغام – أحكامه، شروطه، أهدافه

المبحث الأول: أحكام الإدغام

المطلب الأول: الإدغام الواجب

المطلب الثاني: الإدغام الجائز

المطلب الثالث: الإدغام الممتنع

المبحث الثاني: شروط الإدغام

المطلب الأول: شروط إدغام المتماثلين

المطلب الثاني: شروط إدغام المتقاربين

المبحث الثالث: أهداف الإدغام

المبحث الأول: أحكام الإدغام

يذكر النحاة والقراء لإدغام المتماثلين أو المتقاربين ثلاثة أحكام هي:وجوب الإدغام، جواز الإدغام، وامتناع الإدغام، وهذه الأحكام خاصة بالاستعمال اللغوي، أما في القرآن فعلى المتلقي أن يتبع الرواية التي يقرأ بها[1]، وفيمايلي تفصيل ذلك:

المطلب الأول: الإدغام الواجب

الإدغام الواجب هو ما اتفق القراء والنحاة على إدغامه، وقد تحدثوا عنه في مواضع مختلفة يجب أن يقع فيها الإدغام بدل الإظهار والبيان، ومن هذه المواضِع نذكر ما يلي:

– إذا كان أول المثلين ساكنا والثاني متحركا وجب الإدغام:أي أنه« يجب الإدغام إذا كان أول المثلين ساكنا، والثاني متحركا، سواء كان الحرفان في كلمة واحدة، أم في كلمتين »[2]. ، ومثال ذلك:

– إذا كانا في كلمة واحدة: سَلْلَم وسلّم، فهْهَم وفهّم، وخرْرَج وخرّج.

– أما ما كانا في كلمتين فنحو: فَمِنْهُم مَّن قال، اكتب بِّالقلم.

ويؤكد **ابن مجاهد** هذا الحكم بقوله: « واعلم أن الحرف إذا كان ساكنا ولقيه مثله متحركا لم يكن إلا إدغام الأول في الثاني لا يجوز إلا ذلك »[3]. مثل قوله تعالى:﴿يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾[سورة النساء الآية77]. ومعنى هذا أنه يجب الإدغام إذا كان الحرف الأول ساكنا والثاني مثله متحركا سواء كان ذلك في كلمة أو في كلمتين.

– **إذا اجتمع المثلان في كلمة أو كلمتين وجب الإدغام** :يكون الإدغام واجبا إذا اجتمع المثلان، وذلك نحو : «(واطمأن يطمئنّ) أي سكن اطمئنانا وطمأنينة، وليس من المضاعف، لأن عينه الميم ولامه النون، وهو من باب الإفعلاّل كالاقشعرار.(وتمادّ يتماذّ)مضاعف من باب التفاعل، فيجب في هذه الصور الإدغام لاجتماع المثلين مع عدم المانع من الإدغام »[4].أي أنه إذا اجتمع مثلان وكانا من الفعل المضعّف على وزن "التفاعل"وجب الإدغام.

---

(1) ينظر: أبو أوس إبراهيم الشمسان، الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، ص 09.

(2) كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي، ص240.

(3) ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، د ط، دار المعارف – مصر، 1972م ص125.

(4) التفتازاني مسعود بن عمر سعد الدين، شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط 8، المكتبة الأزهرية للتراث، الأزهر، 1417هـ-1997م، ص98.

– **إذا كانت الأفعال مبنية للفاعل يكون الإدغام واجبا إذا بنيتها للمفعول**: فالأفعال التي بنيت للفاعل يكون الإدغام فيها واجبا إذا بنيتها للمفعول ماضيا كان أو مضارعا نحو:(مدّ)والأصل:"مدِ د"، و"مدّ ت" والأصل "مد د ت"(يمدّ) والأصل:يمد د، وكذا "تمدّ"، و"أمدّ"، و"تمدّ"[1].

– **إذا وقع بعد "هل" و"بل" الراء واللام يكون الإدغام واجبا**:« إذا وقع بعدهما (اللام أو الراء) وجب الإدغام مثال:"فهل لَّكم"،"بل رَّبكم"، فإدخال اللام في اللام من أجل التماثل، وإدغام اللام في الراء من أجل التقارب»[2].

توصلنا من خلال هذا الحكم أنه إذا وقع الحرفان اللام والراء بعد لام"هل وبل"يكون الإدغام من أجل التماثل لأن اللام تماثل اللام، وهذا شرط من شروط الإدغام، ومن أجل التقارب أي أن اللام والراء متقاربان في المخرج.

– **إذا سكن أول المثلين وجب الإدغام إذا لم يكن همزة ولا هاء سكت ولا مدّا ولا بدلا**:أي أنه إذا كان أول المثلين سواء في كلمة أو كلمتين ساكنا ولم ترد همزة أو هاء سكت وجب الإدغام في هذه الحالة، نحو"أنبئ أخاك ونحو قوله تعالى:﴿ مَالِيَهْۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾[سورة الحاقة الآية28،29]. ولا مدّا نحو قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾[سورة الناس الآية05]، ولا بدلا نحو (يووى)[3].

– **أن يكون الحرفان متفقين لفظا وخطا، أو لفظا لا خطا**:« فإذا كان الحرفان المتجانسان في كلمتين اثنتين أدغما أيضا، نحو :"قل لنا". وكذلك إن كانا في كلمة واحدة من قسمين ثانيهما ضمير، نحو:"صمت"و(الأصل: صمتت). ففي الحال الأولى يتم الإدغام لفظا لا خطا وفي الثانية لفظا وخطا »[4]

– **ماجاوز من الأسماء ثلاثة أحرف**: فإنه يكون مثل الفعل يوجب فيه الإدغام، حيث يقول **سيبويه**:« فإن كان الّذي قبل ما سكّن ساكنا حرّكته وألقيت عليه حركة المسكّن وذلك قولك:"مُسْتَرِدٌّ" و"مُسْتَعدٌّ" و"مُمدٌّ" و"مُمِدٌّ"

(1) ينظر: التفتازاني، شرح مختصر التصريف، ص 98.

(2) صلاح صالح سيف، العقد القيد في علم التجويد، راجعه محمد سعيد فقير الأفغاني، ط1، المكتبة الإسلامية، عمان- الأردن، 1408هـ-1987م، ص 36.

(3) ينظر: ابن مالك جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله طائي الجياني، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريري، ط 1، دار المأمون للتراث، 1402هـ - 1982م، ج1، ص 2175.

(4) ديزيرة سقال، الصرف وعلم الأصوات، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت - لبنان، 1996م، ص 176.

و"مُسْتَعدٌّ"، وإنما الأصل"مُسْتَرْدِ دٌ" و"مُمدَ دٌ" و"مُسْتَعْدَ دٌ" »[1]. نلاحظ من هذا القول أن كل حرف يمكن تحريكه ووضع حركة المسكّن عليه.

– **يجب الإدغام إذا كان بعد تاء التأنيث الساكنة الحروف (التاء والدال والطاء)**: وفي الطّاء مثلا نحو:"قالت طّائفة "عندما اجتمعت تاء التأنيث الساكنة مع حرف الطّاء أدغمت فيها[2].

– **يجب الإدغام في الفعل الثلاثي المزيد والمجرد** :إذا لم تتّصل هذه الأفعال بضمائر الرفع المتحركة نحو"مدّ" "يمدّ"، و"أعدّ" "يعدّ"، و"أعتدّ" "يعتد"، و"أنقد" "ينقدّ"[3].

– **يجب الإدغام إذا كانت اللام الشّمسية متّصلة بثلاثة عشر حرفا**:أي أن « لام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام، وكثرة موافقتها لهذه الحروف... وهذه الحروف أحد عشر حرفا، منها حروف طرف اللسان، وحرفان يخالطان طرف اللسان. فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز الإدغام»[4].

ونرى من هذا القول أن اللام الشمسية تدغم في هذه الحروف لأنها قريبة منها في المخرج، ولا تدغم في الحروف الأخرى لأنها بعيدة منها في المخرج كالشفوية.

– **يجب الإدغام في كل مصدر مضعّف**: وذلك إذا لم يفصل بين حرفي التضعيف فاصل نحو "مدَّ"[5].

– **يجب الإدغام في الحرفين المتجاورين** :ويرى الصرفيون أنّه إذا كان الحرفان متجاورين يكون الإدغام في هذه الحالة واجبا، في مثل"مدَّ" و"شدَّ". وأصلها: "مدَدَ" و"شدَدَ"، فكان بذلك إدغام الحرف الأول في الثاني[6].

المطلب الثاني:الإدغام الجائز

الإدغام الجائز وهو ما اختلف فيه القرّاء، بعضهم أظهر والبعض الآخر أدغم وهو يقع في المتقاربين والمتماثلين، وفيما يلي تتّضح مواضع الإدغام الجائز:

(1) سيبويه، الكتاب، ج4، 418.

(2) ينظر: عبد العلي المسؤل، معجم مصطلحات علم القراءات، ص 62.

(3) ينظر: التفتازاني، شرح مختصر التصريف، ص 97،98.

(4) سيبويه، الكتاب، ج4، ص457.

(5) ينظر: التفتازاني، شرح مختصر التصريف، ص 99.

(6) ينظر: عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، د ط، مؤسسة الرسالة، بيروت – شارع سوريا،1400هـ-1980م، ص 205.

– **إذا كان في أول الفعل تاءان يجوز الإدغام والإظهار**: ولكن يجب أن يؤتى بهمزة وصل حتى لا تكون الكلمة مبتدئة بساكن نحو:"تتابع" "اتابع"،"اتبع"[1].

– **إذا كانت عين الكلمة ولامها ياءين يجوز الإدغام**: وهذا كما ورد في كتاب (الصرف وعلم الأصوات): «إذا كانت عين الكلمة ولامها ياءين، ثانيتهما لازمة التحريك، نحو:(عيي أوعيّ).أما إذا تحركت الثانية حركة إعراب وعارضة امتنع الإدغام، وإذا سكنت سكونا عارضا أيضا، نحو:لن يحيي– عييت »[2].

علمنا مما سبق أنه إذا كانت لام الكلمة واجبة التحريك جاز الإدغام، وأما إذا كانت لام الكلمة حركة عارضة أو سكونا عارضا يمتنع الإدغام في هذه الحالة.

– **يجوز إدغام المتقاربين المتحركين إذا حذفت حركة الحرف الأول ويجوز الإظهار**: وذلك بعدم حذف الحركة لأن حذفها ليس بلازم[3].

– **يجوز الإدغام إذا كان فعل أمر مفرد مضعّف**: نحو"امدُدْ" و"اغضُضْ"، "مُدَّ"."غُضَّ"[4].نحو قوله تعالى:﴿وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾[سورة يونس الآية88]. أي يجوز بدل "اُمْدُدْ"، "مُدَّ"

– **إذا كان الفعل المضعف مضارعا مجزوما جاز الإدغام**: وهذه أيضا حالة من الحالات التي يجوز فيها الإدغام: « وهي أن يكون الفعل المضعف مضارعا مجزوما بالسكون...تقول "زيد لم يمر "،"وزيد لم يمرر"، ويقرأ بالفك والإدغام »[5] .نحو قوله تعالى : ﴿**وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ**﴾[سورة البقرة الآية215].

ويتبين لنا انطلاقا من هذا القول أنه عندما يكون الفعل المضعف مضارعا مجزوما ترد فيه حالتان: الحالة الأولى يقع فيها الإدغام والحالة الثانية يجوز فيها الفك والإظهار.

– ويجوز الإدغام أيضا:« إذا تحرك أول المثلين وسكن الثاني تسكينا عارضا للجزم أو شبهه كقوله تعالى :﴿مَنْ يَّرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [سورة المائدة الآية54]،

(1) ينظر: حاتم صالح الضامن، الصرف، د ط، مركز جمعية ماجد للثقافة والتراث، دت، ص 360.

(2) ديزيرة سقال، الصرف وعلم الأصوات، ص 177.

(3) ينظر: أبو أوس الشمسان، الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، ص 19.

(4) ينظر: يوسف عطا الطريفي، الوافي في قواعد الصرف العربي، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2010م، 196.

(5) كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي، ص 242.

فقد جزم "يرتد" ولكنه فك الإدغام »[1]. في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾[سورة البقرة الآية215]. أي أنه إذا كان أول المثلين متحركا والثاني ساكنا تسكينا عارضا يجوز الفك والإدغام.

– **يجوز الإدغام إذا توالت خمسة أحرف متحركة فصاعدا:** إذا تتابعت خمسة أحرف متحركة في كلمتين يجوز إدغام ثالثها في رابعها مثل"جَعَلَ لَكَ":"جعلْ لَّك"، و"فَعَلَ لَبَيد":"فعلْ لَّبيد"[2]. ونلاحظ من هذا أن الإدغام يحدث لعدم وجود فاصل بين الحرفين.

– **يجوز الإدغام إذا كان السكون عارضا لا اعتداد به:** ففي هذه الحالة يحرك الحرف الثاني ويدغم فيه الأول نحو :"لم يمدّ" بالضم أو الفتح أو الكسر[3].

– **يجوز الإدغام والإظهار إذا كان الحرفان متماثلين** :وهناك من قرأ بالإدغام نحو قوله تعالى :﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾[سورة الكهف الآية95]، ويجوز الإظهار عند بعضهم نحو"مكّنني" بفك النون إلى نونين، النون الأولى من الفعل والنون الثانية تدخل مع الاسم.

– **يجوز الإدغام إذا دخل حرف الجزم على الفعل وكان الحرف الثاني متحركا** : ويكون « الإدغام جائز إذا دخل الجازم على فعل الواحد أي جازم كان، فيجوز عدم الإدغام نظرا إلى أن شرط الإدغام تحرك الحرف الثاني وهو ساكن هنا فلا يدغم، ويقال:"لم يمددن" وهو لغة الحجازيين »[4].

وفهمنا من هذا القول أنه إذا دخل الجازم على الفعل المضارع وكان الحرف الثاني متحركا جاز الإدغام، وأما إذا كان الحرف الثاني ساكنا امتنع الإدغام.

– **إذا كان من المنفصلين قبل الحرف المدغم منه حرف مدّ** :جاز الإدغام وذلك كما ورد في كتاب(التكملة): « وأما ما كان من المنفصلين قبل الحرف المدغم منه حرف مدّ فإنّ الإدغام فيه جائز لأن المد

(1) حاتم صالح، الصرف، ص 359.

(2) ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، د ط، دار الثقافة، البيضاء – المغرب، 1994م، ص 281.

(3) ينظر: التفتازاني، شرح مختصر التصريف، ص 101.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الذي فيه عوض من الحركة فيصير بمنزلة ما كان الحرف الذي قبله متحركا وذلك قولك:"المال لك"،"وعود دّاود"،"وقيل لهم"»[1].

ويمكن القول إنه يجوز إدغام المنفصلين إذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد سواء أكان ياءً أو واوا أو ألفا، لأن حرف المد يأخذ حركة الحرف الذي قبله.

– إذا تحرك المثلان ولم يكونا همزتين جاز الإدغام :أي أنه « إذا تحركا المثلان من كلمتين ولم يكونا همزتين جاز الإدغام ما لم يليا ساكنا غير لين... نحو"قرأ أبوك"، جاز الإدغام نحو:"جعل لكم" وقوله ما لم يليا ساكنا هذا مذهب البصريين »[2].

وحسب هذا القول يجوز الإدغام إذا كان المثلان متحركين ويشترط ألا يكون هذان المثلان همزتين ولا يأتي بعد المتحركين حرف ساكن.

المطلب الثالث: الإدغام الممتنع

وبالإضافة إلى الأحكام التي تحدث عنها القرّاء والنحاة نجد الإدغام الممتنع وهو ما اتفق القرّاء على إظهاره وعدم إدغامه وذلك لغياب الشروط التي يجب أن تتوفر في حدوث عملية الإدغام، لأنه إذا اختل الشرط امتنع الإدغام.

وفيما يلي تتضح مواضع امتناع الإدغام وهي:

– يمتنع الإدغام إذا كانت الكلمة ملحقة بوزن غيرها: أي أنه « يمتنع الإدغام في الكلمة في الصيغ الملحقة بوزن غيرها، إذ يكون الإدغام معبر لها ومانع من أن تكون على مثل ما ألحقت به وذلك نحو:"جلبب واسحنكك"، لأنهما ملحقان ب:"قرطس واحرنجم"، فلو أدغمت قلب "جلبّ واسحنكّ"لكنت قد حركت ما في مقابلته في بناء الملحق به ساكنا، وسكنت ما في مقابلته متحرك »[3].

(1) الفارسي، التكملة، ص 275.

(2) السلسيلي عبد الله محمد بن عسي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، دراسة وتحقيق عبد الله علي الحسني البركاتي، ط1، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، 1406هـ – 1986م، ج1، ص 1120.

(3) بوخلخال عبد الله ، الإدغام عند علماء العربية، في ضوء البحث اللغوي الحديث، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر، 2000م ص 21.

وبناء على ماسبق فإن الكلمة إذا ألحقت بوزن غيرها يمتنع الإدغام فيها، لأنها لو أدغمت تفقد الوزن الذي ألحقت به، أي أنه كل ما جاء على وزن"فعلل" واستفعل"يمتنع فيه الإدغام.

– **يمتنع الإدغام إذا كان أول المثلين حرف مد:** « فإذا كان المثلان في كلمتين وكان الأول الساكن حرف مدّ واقعا في آخر الكلمة الأولى امتنع الإدغام، وذلك نحو يدعو وجدى، ويمتنع هنا الإدغام لأن واو يدعو" حرف مدّ واقعا في آخر الكلمة الأولى »[1].

ويتضح لنا أنه إذا كان أول المثلين في كلمتين حرف مدّ سواء كان ياء أو واوا أو ألفا يمتنع الإدغام.نحو"قاضي ياسر"،"دعا آخرون" و"يدعو وجدى".

– **يمتنع الإدغام إذا كان الحرفان المتماثلان أو المتقاربان أولهما حرفا منونا:** ويبطل الإدغام لأن التنوين أقوى من الحركات وذلك نحو سِرْتُ سَرِيعاً فِي الطَرِيقِ.

– **يمتنع الإدغام إذا كان الحرف الأول مشددا:** "ربّ بما"، لأن المد غم فيه ضعيف لا يستطيع تحمل الحرف المشدد لأنه يحتوي على حرفين.وإذا أدغم فيه يذهب أحد الحرفين[2].

ويمتنع الإدغام أيضا في المواضِع الآتية[3]:

– إذا كان المثلان في صدر الاسم مثل"تتر".

– أن يكون في اسم على وزن"فُعَلَ" مثل"دُرَرَ"، أو"فُعُل" مثل"سُرُرْ"، أو"فَعَلَ"، مثل "طَلَلَ" أو"فِعَلَ" مثل"لِمِ".

– أن يكون في فعل التعجب الذي يأتي على صيغة:"أفعل به"مثل:أحبب بأيامه.

إضافة إلى هذه الأحكام التي يمتنع فيها الإدغام هناك أحكام أخرى وهي[4]:

– **أن يرد المثل الأول تاء مخبر تعود على المتكلم** ذلك نحو قوله تعالى:﴿ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾[سورة النبأ الآية40].

(1) محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي، ص 240.

(2) ينظر: العدوي حمدي سلطان حسين أحمد ، القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية، تقديم محمد حسن جبل سامي عبد الفتاح، ط 1، دار المحابة للتراث بطنطا، 1427هـ-2006م، مج 1، ص301.

(3) حاتم الضامن، الصرف، ص 360.

(4) ينظر: محمد خالد منصور وآخرون، المزهر في شرح الشاطبية والدرة، ط 2، دار عمار، عمان- الأردن، 1427هـ - 2006م، ص 61.

– **أن يكون الحرف الأول تاء دالة على المخاطب** نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ ﴾[سورة يونس الآية99]. أي أنه يمتنع الإدغام إذا كان أول المثلين تاء مخبر، أو تاء دالة على المخاطب.

– يمتنع الإدغام أيضا حين «يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا وهما في كلمة واحدة نحو"مَدَدْتُ" ولعل السبب في منع الإدغام في مثل هذا النوع الثقل الذي سيأتي من الإدغام وحينئذ يفوت الغرض الذي من أجله كان الإدغام وهو اليسر والسهولة »[1].

ومعنى هذا القول أنه إذا كان المثلان أولهما متحركا، والثاني ساكنا واتصلت التاء المتحركة بالحرف الثاني يمتنع الإدغام، لأنه من شروط الإدغام ألا تتصل التاء بالحرف الثاني، مما يؤدي إلى ثقل اللسان والصعوبة في نطق الحروف.

– **يمتنع الإدغام إذا كان أول المثلين هاء سكت** :لأنها تؤدي إلى الوقف وبذلك لا يحدث تتابع الحرفين أو الصوتين نحو قوله تعالى: ﴿ مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾[سورة الحاقة الآية28،29].

– **يمتنع الإدغام إذا أدغم حرف في حرف أبعد منه في المخرج** : وزيادة على ما سبق:«كذلك لايدغم حرف في حرف أدخل منه في المخرج، والسبب في منع الإدغام في هذا النوع الثقل لأنه يلزم مرّ الإدغام انعكاس الصوت فبعد أن يكون الصوت منبعثا إلى خارج الفم نحاول رده مرة أخرى إلى الداخل »[2].

وعلى هذا فإن الإدغام يمتنع إذا كان الحرفان متباعدين في المخرج وذلك يؤدي إلى الثقل والصعوبة في النطق.

– **يمتنع إدغام صامتين في أول الكلمة**: وذلك لأن شرط الإدغام يجب أن يكون الحرف الأول منه ساكنا والثاني متحركا، ولا توجد كلمة في العربية تبتدئ بساكن، وهذا نظرا لصعوبة النطق بها في البداية[3].

– **يمتنع الإدغام إذا كان الحرفان مما شذت العرب في فكه**: وذلك كما جاء في كتاب(الكامل في النحو والصرف)ل **علي محمد** بقوله: « أن يكون مما شذت العرب في فكه اختيارا وهي ألفاظ معينة، وهي تحفظ ولا

(1) محمد سالم محين، المقتبس من اللهجات العربية القرآنية، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986م، ص 91.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) ينظر: حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1420هـ – 1999م، ص 123.

تقاس عليها نحو"ألل السقاء".(إذا تغيرت رائحته)، و"لححت عينه"(إذا التصق جفناها)، و"ضببت الأرض"(إذا كثر ضبابها).و"عزرت الناقة"(إذا ضاق مجرى لبنها) »[1].

– يمتنع الإدغام إذا اتصل الفعل بنون النسوة:إذا اتصلت نون النسوة بالفعل سواء كان ماضيا أو مجرّدا أو مزيدا فيه مبنيا للفاعل أو المفعول يمتنع الإدغام، لأنه يجب أن يكون قبل هذه الضمائر ساكنا وهو الثاني من المتماثلين والمجانسين [2] نحو" يَمْدُدْنَ".

وبناء على ما سبق نستنتج أن النحاة والقراء وضعوا أحكاما وضوابط تحكم ظاهرة الإدغام، فبينوا ماهو واجب، وما هو جائز، وما هو ممتنع، والغاية من كل هذا هو التفريق بين الأحكام، حيث يجد الباحث أو الدارس عند الرجوع إليها سهولة في التمييز بينها.

(1) علي محمد النابي، الكامل في النحو والصرف، (الكتاب الثاني الصرف)، ط 1، دار الفكر العربي، النصر– القاهرة، 1425هـ-2004م، ص242.

(2) ينظر: التفتا زاني، شرح مختصر التصريف، ص 101.

المبحث الثاني:شروط الإدغام

لقد اهتم القراء بدراسة الإدغام من مختلف جوانبه وتوسعوا فيها، وذلك من خلال وضع شروط خاصة به، إذ وضعوا شروطا للمتماثلين وشروطا للمتقاربين حيث لا تتحقق هذه الظاهرة إلا إذا توفرت الشروط الآتية:

المطلب الأول: شروط إدغام المتماثلين

وقد اشترط النحاة والقراء لإدغام المثلين مجموعة من الشروط أهمها:

– **التماثل**: هو« أن يتماثل الصوتان تماثلا تاما، فلا يدغم الصوتان المختلفان ويجب تماثل المتقاربين قبل إدغامهما»[1]، بمعنى أن الصوتين المدغمين يجب أن يكونا من جنس واحد "كالباء والباء" و"الدال والدال" نحو مدَّ، صبَّ.

– **أن يلتقي الحرفان أو الصوتان إما خطا ولفظا أوخطا لالفظا**: إذ يقول **ابن الجزري**:« فشرطه في المدغم أن يلتقي الحرفان خطا ولفظا أوخطا لالفظا، ليدخل نحو(إنه هو) ويخرج نحو(أنا نذير)، وفي المدغم فيه كونه أكثر من حرف إن كانا بكلمة واحدة ليدخل نحو(خلقكَّم) ويخرج نحو(يرزقكُّم)، وسببه التماثل والتجانس والتقارب »[2].

ومن قول **ابن الجزري** نرى أنه لابد من تحقق شرط الإدغام، وهو أن يلتقي الحرفان خطا ولفظا أو خطا لا لفظا إذا كانا متماثلان أو متقاربان أو متجانسان.

– **ألا يكون أول المثلين متصلا بمدغم** : وهذا ما عبر عنه **سيبويه** بقوله: « وأما ردَّدَ ويردَّد فلم يدغموه، لأنه لايجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى، لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين، فلما كان ذلك لا ينجيهم أجروه على الأصل، ولم يجز غيره »[3].ومنه قوله تعالى: ﴿ الَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ [سورة الهمزة الآية02].أي أنه يشترط ألا يكون أول المثلين متصلا بمدغم.

– **ألا يكون المثلان في اسم ثلاثي على الأوزان الآتية:** [4].

(1) أبو أوس الشمسان، الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، ص04.

(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ج1، ص278.

(3) سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت، ج3، ص535.

(4) أنجب غلام، الإعلال والإبدال والإدغام، ص 516،517.

أ – " **فَعَلَ**" (بفتح الفاء والعين) نحو: "طَلَلُ"، "شَرَرَ" في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍكَالْقَصْرِ﴾ [سورة المرسلات الآية 32]

ب – "**فِعَل**" (بكسر الفاء وفتح العين) نحو: "دِرَرُ "، و" قِدَدُ "، " كِلَلٌ". وفي قوله تعالى:﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [سورة الجن الآية11].

ج– " فِعِل" (بكسر الفاء والعين) نحو: "رِدِدُ ".

هـ – "**فُعَل**" (بضم الفاء وفتح العين) نحو:" سُرَرُ" و" حُزَرُ"، و"قُدَدُ".

ز – "**فُعُل**" (بضم الفاء والعين) نحو: سُرُرُ" و"حُضُض" و"سُنُن"

والخلاصة أنه يشترط في حدوث عملية الإدغام ألا تكون الأسماء على هذه الأوزان الخمسة.

– **ألا يكون المثلان ألفين أو همزتين** : وفي هذا الصدد يقول أحد القراء: « اعلم أن كل مثلين قد يدغمان إلا الألفين والهمزتين، أما الألف فلم يمكن الإدغام فيها لأنه لايدغم إلا في متحرك، والألف لا تتحرك. وأما الهمزة فثقيلة جدا، ولذلك يخففها أهل التخفيف منفردة. فإذا انضم إليها غيرها ازداد الثقل، فألزمت إحداهما البدل، على حسب ما ذكر في باب تسهيل الهمز، فيزول اجتماع المثلين فلا يدغم إلا أن يكونا عينين نحو: سأال ورأاس»[1]. ونفهم من هذا أن الهمزة والألف لا تدغمان في مثليهما.

– **ألا يكون أول المثلين تاء ضمير**: ويشترط « ألا يكون الحرف الأول من المدغمين المتماثلين تاء ضمير المتكلم أو خطابا فلا يدغم »[2] نحو قوله تعالى:﴿ كُنتُ تُرَابًا ﴾[سورة النبأ الآية40].

– **ألا يكون المثلان تاءين متتاليين** : أي أنه لايجوز الإدغام إن كان« أحد المثلين تاء "افتعل"، نحو"اقتتل"فإنه يجوز فيه الإظهار »[3].

(1) الإشبيلي، الممتع الكبير، ج1، ص404.

(2) ابن عمرو بن العلاء المازني ، الإدغام الكبير في القرآن الكريم، تحقيق عبد الكريم محمد حسن، دط، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، 2009، ص23.

(3) الإشبيلي، الممتع في التصريف، ج2، ص637.

– **ألا تكون حركة المثل الثاني عارضة** : ويتضح ذلك من خلال هذا المثال نحو« "اخصُصَ أَبِي"، و"اكْفُفِ الشَّرَ"، أصلهما:أخصُصْ، واكفِفْ.بسكون الآخر، ثم نقلت حركة الهمزة من"أَبِي" وهي الفتحة:"إلى الصاد من"اخصُصْ" (وحركة الفاء) من" اكفف" بالكسر (للالتقاء الساكنين) فالحركة فيها عارضة »[1].

– **ألا يكون الحرف الأول مشددا أو منونا** : نحو قوله تعالى: ﴿مَسَّ سَقَرَ ﴾[سورة القمر الآية48].

– **ألا يكون المثلان نونين:** وهناك من النحاة من يرى أن هذا الشرط ضروري وهو« ألا يكون المثلان نونين إحداهما نون وقاية وأخرى نون رفع »[2].نحو **قوله تعالى:**﴿ أَتُحَآجُّونِي فِي اللَّهِ ﴾[سورة الأنعام الآية81] وأصلها " أتحاجونني

– **تحرك ماقبل القاف:** ويعتبر هذا الشرط من الشروط الأساسية التي وضعها القراء إذ يقول **محمد البناء** : «القاف تدغم في الكاف إذا تحرك ما قبلها نحو:(ينفُق كيف يشاء) وتقدم الكلام على نحو(خلقكم) مع(طلقكن) و(نرزقك) فإن سكن ما قبلها لم تدغم نحو(وفوْق كل) »[3]. والعكس صحيح.

– **أن يكون المثلان متحركين وقبل المثل الأول حرف مد** :وفي هذا الصدد يقول **سيبويه:**« إذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين، وقبل الأول حرف مد، فإن الإدغام حسن، لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام. ألا تراهم في غير الانفصال قالوا: رادٌّ، وتُمُودَّ الثّوبُ. وذلك قولك:"إن المال لَّك"، "وهم يَظْلِمُونِّي" و"هُمَا يَظْلِمَانِي"، و"أنت تَظْلِمينِّي"، والبيان ههنا يزداد حُسنا لسكون ماقبله »[4].

من هذا القول نرى أنه إذا كان الحرفان متماثلين وقبلهما حرف مد يكون الإدغام لأن حرف المد بمنزلة الحرف المتحرك حسب سيبويه.

(1) ابن هشام الأنصاري جمال الدين أبو محمد بن عبد الله بن يوسف، شرح التصريح على التوضيح وهو شرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1421هـ – 2000م، ج2، ص759.

(2) أنجب غلام، الإعلال والإبدال والإدغام، ص523.

(3) البنّا أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشرفي القراءات الأربعة عشر، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، ط1، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1407هـ – 1987م، ج1، ص119.

(4) سيبويه، الكتاب، ج4، ص438، 437م

– **ألا يكون فاصل أو حركة بين المتماثلين:** وفي هذا الشرط يؤكد القراء والنحاة أنه يجب ألا يكون هناك فاصل بين الحرفين المتماثلين، وذلك كما قال أحدهم: « ألا ترى أنك إذا رددت الفعل إلى نفسك تقول:رَدَدْتُ وشَمِمْتُ ولَبَبْتُ واسْتَقْرَرْتُ واحمَرَرْتُ واحمارَوْتُ، فتحرِّك لما زال الإدغام؟ وإنما سكنته لأن البنية بالحركة أن تكون بعد الحرف، فتجيء بين المثلين ولا يمكن للإدغام في المتماثلين مع الفصل »[1].

انطلاقا من هذا الشرط نرى أن الإدغام يحدث عند التحريك، أما إذا سُكن فيزول الشرط، وبذلك يكون هناك فاصل بين المتماثلين.

– **تحرك المثلين:**وهو من الشروط التي وضعها القراء أيضا، كما عبر عنه **السلسيلي** بقوله:« وكذلك إن تحركا أي يدغم وجوبا إن تحركا أي المثلان نحو ردَّ والرَدُّ، وقوله يشذّ ولم يُضْطَرّ إلى فكِهما نحو قطط الشعرُ إذا اشتدّ تَجَعُّدُه»[2].

– **ألا يكون أحد المثلين مزيدا للإلحاق:** أي أنه إذا :« كان أحد المثلين مزيدا للإلحاق من نحو"شَمْلَلَ" و"جَلْبَبَ" لم يجز الإدغام لأن الباء الثانية في "جَلْبَبَ" واللام الثانية في" شَمْلَلَ" كررت لإلحاقه ببناء"دَحْرَجَ" و"سَرْهَفَ" فلو أدغم لزال الإلحاق، وبطلت الموازنة »[3]. ومن هذا نرى أن كل ماجاء على وزن (فَعْلَلَ) يبطل إدغامه.

– **ألا يكون أول المثلين هاء سكت:** إضافة إلى الشروط التي عرفناها سابقا أضاف بعض القراء هذا الشرط الذي يشترط فيه ألا يكون أول المثلين الساكن هاء سكت، فإن كان هاء سكت فإنه لايدغم، لأن الوقف على الهاء يؤدي إلى السكون[4] .**نحو قوله تعالى:**﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَه ۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾[سورة الحاقة الآية29، 28]. ومعنى هذا أنه لايجب أن يكون أول المثلين الساكن هاء سكت، لأن هذه الهاء تؤدي إلى الوقوف، وبذلك لا يتم إدغام الحرف في الآخر.

– **ألا يكون أول المثلين همزة منفصلة عن الهاء** نحو:" لم يقرأ أحد" لأن الإدغام في هذه الحالة يكون رديئا، لأن شرط الإدغام هو الاتصال نحو "سأال"[5].

---

(1) الإشبيلي، الممتع الكبير، ج1، ص405.

(2) السلسيلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، ج1، ص 1118.

(3) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص453.

(4) ينظر: المارغيني سيدي إبراهيم ، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، دط، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1415هـ – 1995م، ص81.

(5) ينظر: ابن هشام الأنصاري ، شرح التصريح على التوضيح، ص756.

– ألا يكون مدة في آخره، أو مبدلة عن غيرها: ويتضح هذا الشرط من خلال ما ورد في كتاب شرح التصريف على التوضيح:« ألا يكون مدّة في آخره، أو مبدلة عن غيرها دون لزوم، فإن كانت مدّة في الآخر لم يدغم:"يعطي ياسر" و"يدعو واقدا" لئلا يذهب المد الإدغام، فإن لم يكن في آخر وجب الإدغام نحو"مُعْزو"، أصله:"مُعْزَوُوُ"على وزن"مفعول"...وإن كانت مدَّة مبدلة من غيرها، دون لزوم لم يجب الإدغام، بل يجز إن لم يلبس»[1]. **نحو قوله تعالى:** ﴿أَثَثَا وَرِءْياً﴾ [سورة مريم الآية74].

– ألايكون أحد المثلين في أول الكلمة كددن وهو اللهو[2].

– ألا يكون المثلان ياءين تحتانيتين ولا تاءين فوقانيتين: وهذا ما شرحه **ابن هشام الأنصاري** بقوله:« ألا يكون المثلان ياءين تحتانيتين لازما تحريك ثانيهما نحو:"حَيِيَ"، "عَيِيَ"، ولا تاءين فوقانيتين في " افتعل"، ك: اسْتَتَرَ" و"اقْتَتَلَ من (السِّتْر والقتل) »[3].

المطلب الثاني: شروط إدغام المتقاربين

وكما وضع النحاة والقراء شروطا لإدغام المتماثلين وضعوا بالمقابل شروطا للمتقاربين، ولم يختلفوا في تحديد هذه الشروط. وحتى يتم إدغام الحرفين المتقاربين لابد من تحقيق الشروط الآتية:

– ألا يكون الحرف الأول من المتقاربين مشدّداً ولا منوناً. نحو قوله تعالى: ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾[سورة القارعة الأية10].

– أن يكون ما قبل الحرف المدغم حرفا متحركا أو حرف مدً: « كما اشترط النحاة والقراء لإدغام المتقاربين أن يكون ماقبل الحرف المدغم حرفا متحركا أو حرف مدٍّ »[4].

ويتضح من هذا أنه حتى يدغم الحرفان المتقاربان لا بد من أن يكون قبل الحرف المدغم حرفٌ متحرك أو حرف مدٍّ أولين نحو"مَدَّ"، "دابَّة"، "شادَّة".

(1) ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح على التوضيح، ص656،657 .
(2) ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف، ص102.
(3) ابن هشام الأنصاري ، شرح التصريح على التوضيح، ص760.
(4) أنجب غلام، ظاهرة الإعلال والإبدال والإدغام، ص894.

– ألا يكون أول المتقاربين تاء ضمير: ومن الشروط أيضا: « ألا يكون الحرف الأول تاء ضمير »[1] نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [سورة الإسراء الآية61].

– يجب أن يكون في المتقاربين في المخرج الحرف الثاني أقوى من الحرف الأول: أي أنه عندما يكون الحرف الأول ضعيفا والثاني قويا ففي هذه الحالة يدخل الحرف الثاني في الأول لأنه أقوى منه كإدغام "التاء" في "الطاء" نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾[سورة آل عمران 72]. فقد جاءت طائفة وأدغمت "التاء"في"الطاء" لأن"الطاء" أقوى من "التاء" التي هي حرف همس والطاء حرف قوي للإطباق والجهر والشدة[2].

– أن يكون المتقاربان متماثلين: أي أن يماثل أحد المتقاربين الآخر، كما علل **ابن جني** ذلك بقوله:«أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه، فتدغمه فيه وذلك مثل"ودَّ"»[3].

– ألا تكون الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة: وذلك إذا كان الحرف الذي بعدها مثلها، وفسر هذا **سيبويه** بقوله: « وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة، فإن واحدة منها لا تدغم إذا كان مثلها بعدها، وذلك قولك:" ظَلَمُوا وَاقِدا"، و"اظْلِمِي ياسرا"و"يَعْزُو واقِدُ"، وهذا"قاضِي ياسر"، لا تدغم، وإنما تركوا المد على حاله في الانفصال كما قالوا قد قوول، حيث لم تلزم الواو، وأرادوا أن تكون على زنة قاول»[4].

– أن يكون الحرفان متقاربين في المخرج ومتباعدين في الصفة:مثل الدال والسين في نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَـٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾[سورة المجادلة الآية01].فالدال والسين يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان لكنهما يبتعدان في الصفات، فالدال مجهورة وشديدة وغير صفيرية، وأما حرف السين فصفاتها الهمس والرخاوة وهي أيضا من الحروف الصفيرية[5].

---

(1) المازني، الإدغام الكبير، ص24.

(2) ينظر: مكي، الكشف عن وجوه القراءات، ج1، ص135.

(3) ابن جني، الخصائص، ج2، ص140.

(4) سيبويه، الكتاب، ج4، ص442.

(5) ينظر: بوخلخال عبد الله ، الإدغام عند علماء العربية، ص14.

– **أن يكون الحرفان متباعدين في المخرج ومتقاربين في الصفة:** وذلك كما ورد في قول **عبد الله بوخلخال:** «أن يكون الحرفان متباعدين في المخرج ومتقاربين في الصفة مثل الذال والجيم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾[سورة البقرة الآية124]. فالذال والجيم متباعدان مخرجا ومتقاربان في الصفات الأساسية، فالذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، والجيم تخرج من وسط اللسان مع ما يقاربه من الحنك الأعلى وجواز الإدغام بينهما لكونهما متقاربين في بعض الصفات الأساسية » [1].

وهذا القول يبين لنا أنه إذا كان الحرفان متباعدين في المخرج ومتقاربين في الصفة يتحقق شرط الإدغام.

– **أن يكون الحرفان متباعدين في المخرج والصفة:**وهو أيضا من الشروط التي وضعها النحاة والقراء.

– **ألا يكون أحد الحرفين المتقاربين همزة:** لأنها لا تدغم في الحروف المتقاربة معها كما لا تدغم الحروف فيها وهذا راجع لثقل الهمزة.

– **أن يكون الحرفان المدغمان متقاربين في المخرج والصفة معا:** وهذا معناه أن الحرفين لهما نفس المخرج ونفس الصفة، ومن هذه الحروف نجد اللام والراء. في قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [سورة الإسراء الآية80]، فهذان الحرفان متقاربان من حيث المخرج والصفة التي هي الجهر والتوسط والشدة[2].

– **أن يكون الحرفان متقاربين معناً ولفظاً:** وفسر ذلك **ابن جني** بقوله: « وقالوا"جلف" و"جرم"، فهذا للقشر، وهذا للقطع، وهما متقاربان معنا، ومتقاربان لفظا، لأن ذاك من"ج ل ف" وهذا من"ج ر م"»[3].والمقصود من هذا هو أنه حتى يدغم الحرفان يجب أن يكونا متقاربين في اللفظ والمعنى.

– **أن يكون الصوت منفتحا بين اللسان والحنك:** وهو: «أن ينحصر الصوت مابين اللسان والحنك منفتحا. وهي كالمطبقة في التسمية، لأن الحرف لا ينفتح وإنما ينفتح عنه اللسان عن الحنك والحروف المستعلية ما يرتفع اللسان بها إلى الحنك وهي سبعة المطبقة الأربعة والخاء والغين والقاف »[4].

(1) ينظر: بوخلخال عبد الله ، الإدغام عند علماء العربية ، ص15.

(2) المرجع نفسه، ص14.

(3) ابن جني، الخصائص، ج2، ص149.

(4) نقره كار عبد الله بن محمد الحسيني، شرح الشافية في التصريف، دط، دار إحياء الكتب العربية، دت، ص207.

وخلاصة القول لما سبق ذكره هي أن حدوث عملية الإدغام لا تتحقق إلا بتحقق هذه الشروط، ومن أهم هذه الشروط سكون الحرف الأول وتحرك الحرف الثاني، وهذا يؤدي إلى تأثر الأصوات بعضها ببعض مما يحدث الخفة والسهولة في النطق والانسجام الصوتي.

المبحث الثالث: أهداف الإدغام

درس علماء القراءات ظاهرة الإدغام نظرا لأهميتها في التخلص من الحروف المتماثلة والمتقاربة، إذ أن الإدغام يهدف إلى تحقيق أغراض وغايات مختلفة.

فقد اتفق العلماء على أن الغاية الأسمى لظاهرة الإدغام هو التخفيف والتيسير والتسهيل في النطق، واتضح ذلك من خلال ما جاء في مصنفاتهم، حيث نجد **عبد القادر عبد الجليل** يقول في مصنفه:« إن تحقيق ظاهرة الإدغام في المستوى الصوتي ذو غرض قصدي مساره التخفيف، واليسر في عملية الإجراء النطقي. فاللسان يعلوه الثقل وهو يرتفع ويعود في اللحظة ذاتها. ليرتفع مرة ثانية بغية تحقيق إنتاجية الصوتين » [1].

وقد ورد أيضا في كتاب **شرح المفصل** أن الغرض من الإدغام هو التخفيف وذلك في قوله: « والغرض بذلك طلب التخفيف لأنه ثقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به وصار ذلك صنفا في الكلام... فلما كان تكرير الحرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر، فيضع ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر... وهذا المراد من قوله" ثقل التقاء مجانسين على ألسنتهم »[2].

كما ذهب القراء أيضا في مصنفاتهم إلى أن الغرض من الإدغام هو التخفيف، يقول أحدهم:« واعلم أن أصل الإدغام إنما هو في الحرفين المثلين. وعلة ذلك إرادة التخفيف، لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه، ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك »[3].

ويضاف إلى غرض التخفيف أغراضٌ أخرى للإدغام وهي:

- الإدغام يهدف إلى تقريب الأصوات وتداخلها ويظهر هذا في قول **ابن يعيش**:« لما كان الغرض من الإدغام تقريب الأصوات بعضها من بعض وتداخلها والحرف إنما هو صوت مقروع في مخرج معلوم وجب معرفة مخارج الحروف ليعلم المتقارب من المتباعد »[4].

- والإدغام أيضا وسيلة من وسائل اللغة العربية التي تهدف بها إلى التخلص من الحروف المتماثلة والمتقاربة، كما تحدث عنه الكثير من النحاة والقراء في قولهم: « اعلم أن العرب الذين هم الأصل في هذه اللغة قد عدلوا عن

(1) عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011م ص55.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، ج10، ص 121.

(3) مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ص 134.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، ج10، ص 124.

تكرير الحروف المتماثلة في كثير من كلامهم إلى الإدغام وما ذلك إلا لأجل ثقله على ألسنتهم. وهكذا فعلوا في المتقاربين أيضا فقالوا"مد"و"شد"، والأصل"مدد" "شدد" »[1].

– ومن الأهداف التي يهدف إليها الإدغام كذلك هو الاقتصاد في الجهد العضلي والاقتصاد في الوقت. إذ «لاشك أن فناء صوت في صوت آخر، تلك الظاهرة التي نسميها الإدغام يترتب عليه دائما اقتصاد في الجهد العضلي والوصول بالنطق إلى مرماه من أقصى الطرق »[2].

ويمكن أن نخلص مما سبق عرضه إلى القول:

– أن القراء والنحاة وضعوا ثلاثة أحكام للإدغام وهي: واجب، وجائز، وممتنع.

– أن للإدغام شروط يجب أن تتحقق وأهمها سكون الأول وتحرك الثاني وهو المتفق عليه.

– إن اللغة العربية لغة تحاول التيسير والتخفيف على متكلميها عناء الثقل في النطق. ولذلك تلجأ إلى هذه الظواهر مثل ظاهرة الإدغام وظاهرة الهمز وغيرها من الظواهر.

– إن الهدف من الإدغام هو تقريب الأصوات، وبذلك يتأثر بعضها ببعض فيقع الإدغام.

– إن الإدغام يهدف إلى تحقيق الانسجام الصوتي، وهذا ما يؤدي إلى إنتاج صوت موسيقي بين الأصوات المتجاورة أو المتماثلة أو المتقاربة أو المتجانسة.

– إن الإدغام يؤدي إلى التخلص من المتماثلات والمتقاربات والمتجانسات.

– إن الإدغام يهدف إلى الاقتصاد في الجهد العضلي والاقتصاد في الوقت.

(1) أبو أوس الشمسان، الإدغام مفهومه وأحكامه وأنواعه، ص 03.

(2) موسى الشمايلة، الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث، ص 52.

الفصل الثالث: سورة الكهف

دراسة تطبيقية

تمهيد

1- الدراسة الإحصائية لظاهرة الإدغام في"سورة الكهف"

أ- إدغام المتماثلين

ب - إدغام المتقاربين

2- الدراسة الإحصائية للكلمات المدغمة المكررة في السورة

- جدول الأسماء المكررة المدغمة

- جدول الأفعال المكررة المدغمة

- جدول الحروف المكررة المدغمة

3- قراءة شاملة في الجداول

تمهيد

سورة الكهف من السور المكية التي أنزلها الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم لحمايته من بطش اليهود وكيد الكائدين، وهي تحتل المرتبة الثامنة عشر من حيث ترتيب المصحف، وبلغ عدد آياتها مائة وخمس آيات، وسميت هذه السورة بسورة الكهف لما فيها من المعجزة الرّبانية، والقصة العجيبة التي وردت فيها وهي قصة أصحاب الكهف الغريبة، وكانت من الآيات[9-26] مما هو دليل حاسم ملموس على قدرة الله الباهرة وهي من السور الخمس التي تبتدئ ب "الحمد لله"وهي الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر. وهو استهلال يوحي بعبودية الإنسان لله تعالى [1].

ويعود سبب نزول السورة حسب المفسرين إلى أن قريشا بعثت النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فلما ذهبا سألا أحبار اليهود عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فأخبروهما عن الرسول وعن أقواله، وقالوا لهما اسألوه عن ثلاثة أمور وهي: السؤال الأول عن الفتية الذين ذهبوا إلى الكهف، أما السؤال الثاني فكان حول رجل طوّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، والثالث عن الروح، فلما سألوه قال لهم غداً أخبركم ولم يقل "إن شاء الله" فتأخر نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما، وبهذا قال البعض من اليهود أن الوحي قد ترك النبي صلى الله عليه وسلم، والبعض الآخر قال إن محمداً عجز عن الإجابة عن الأسئلة الموجهة إليه، فلما انقضى الزمن جاء الوحي بالجواب عن الأسئلة الثلاث، وقد روي في هذا السبب أن اليهود قالت، إذا أجاب محمد عن سؤالين اثنين فهو نبي أما إذا أجاب عن الأسئلة الثلاث فهو ليس بنبي، ولهذا السبب أنزل الله سبحانه وتعالى"**سورة الكهف**"[2] .

ولقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده أن يحمدوه على النعم التي أنعمها عليهم ومنها إنزاله القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، وبهذا الكتاب أخرجهم الله سبحانه وتعالى من الظلمات إلى النور وبين لهم فيه الحلال من الحرام، والجنة من النار، والخير من الشر.

ويتضح من خلال هذا ومن الأسباب التي تم عرضها أن السورة تحدثت عن أربع قصص من روائع القرآن الكريم وهي: قصة أصحاب الكهف، وقصة صاحب الجنتين،وقصة موسى مع الخضر، وقصة ذي القرنين.

---

(1) ينظر: الزحيلي وهبة ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، دار الفكر، دمشق، البرامكة، 2003م، م8(ج15)، ص212.

(2) ينظر: الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف ، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، على محمود معرض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1413هـ – 1993 م، ج6، ص 93.

★رواية ورش عن نافع .

فقصة أصحاب الكهف تنحصر بين الآيات[9-26]، وهي قصة تتعلق بفتية عرَّفهم القرآن الكريم بأوصافهم، فالوصف الأول أنهم شبان في مقتبل العمر، لم يتأثروا بموروثات الآباء العتيقة ولا بالعادات التي بقيت راسخة في أذهان من قبلهم. وقد قال **الحافظ ابن كثير** في ذلك: أن الشباب دائماً الأهدى إلى السبيل من الشيوخ الذين اتبعوا دين الباطل، أما الوصف الثاني هو أن هؤلاء الفتية اتجهوا إلى الله سبحانه وتعالى بقلب محسن وإيمان كبير بقدرته ومعجزته، ودعوا الله أن يجنبهم طريق الباطل ويهديهم إلى طريق الحق الذي يقتضي تجنب الشرك، ويظهر من هذا أن هؤلاء الفتية طردوا من بلادهم فأووا إلى الكهف، لأنهم رأوا أنه المكان الآمن الذي يمكّنهم من الحفاظ على دينهم. وقد كان جزاء هؤلاء الفتية الذين ضحوا في سبيل العقيدة أن الله تعالى أنجاهم من أذى الكفار. وأنامهم في الكهف سنين عددا أي ثلاثمائة وتسع سنين ثم بعثهم الله عزوجل من جديد[1].

أما قصة صاحب الجنتين فتنحصر بين الآيات[32- 44] وتخبرنا آيات هذه القصة عن وجود رجلين في الماضي، وهما مختلفين طاعة وعصيان، أحدهما مؤمن والآخر كافر، فالمؤمن كان رجل فقير مؤمن بقضاء الله وقدره، أما الرجل الكافر فقد رزقه الله بجنتين والمراد بيهما بستانين أو مزرعتين وكان حقا عليه أن يشكر هذه النعمة وأن يشعر صاحبه بأن له حق الأخوة والصحبة فيها، ولكنه تكبر وافتخر واعتز بهما وكفر بربه ولم يأخد بنصيحة صاحبه، وبغروره وتكبره أفقده الله كل ما يملك فشعر بالندم وأيقن الخسارة بعد فوات الأوان[2].

أما قصة موسى والخضر فتنحصر بين الآيات[60 – 78]، وفي هذه القصة جرى حوار بين موسى والخضر حول الأخبار الغيبية التي كان يعلمها العبد الصالح " الخضر "، ولكن هذه الأخبار لايعلمها موسى. وكان يتردد في طرح الأسئلة على الخضر ليعرف هذه الأخبار ولم يتراجع في ذلك حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة، وقتل الغلام، وبناء الجدار، وهي تمثل قصة التواضع في سبيل طلب العلم[3].

وآخر قصة هي قصة ذي القرنين التي تمتد بين الآيات [83 – 99]، وهو الملك العادل الذي ينشر الحق والعدل والخير في الأرض ويملك كل الأسباب المادية التي تسهل له التمكين والنجاح في الحياة من شرقها إلى غربها، وهي عبرة للحكام والسلاطين الجبابرة الذين يرون أن السيطرة وغزو العالم تكون بالقوة والمال[4].

(1) ينظر: أبو زهرة محمد أحمد، زهرة التفاسير، دط، دار الفكر العربي، دت، ص4495،4496.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص4528،4529.

(3) ينظر: الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت، 1402هـ _ 1981م، مج2، ص181.

(4) ينظر: الزحيلي وهبة ، التفسير المنير، مج8 (ج15)، ص214.

واعتمدت السورة في توصيل هدفها للناس على أمثلة ثلاث من الواقع وهي: « المثل الأول: للغني: المزهو بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، في قصة أصحاب الجنتين، والثاني: للحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال، والثالث: مثل التكبر والغرور مصورا في حادثة امتناع إبليس عن السجود لأدم، وما ناله من الطرد والحرمان»[1].

ونفهم من هذه القصة أن الحق لايرتبط بالمال الكثير ولا بالقوة ولا بالغرور والتكبر وإنما هو مرتبط بالدين والإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

ولسورة الكهف فضائل كثيرة برزت من خلال الأحاديث التي نقلها الرواة بالإسناد إلى النبي صلى الله عليه وسلم. أي أنها أحاديث صحيحة ثابتة، ومن هؤلاء الرواة نجد الإمام مسلم وأبو داوود والنسائي والترمذي رووا عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِم من الدجال»[2].

كما روى الإمام أحمد ومسلم والنسائي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عُصِم من فتنة المسيح الدجال »[3].

ويتبين لنا من خلال الحديثين السابقين أن فضل قراءة العبد للآيات العشر الأوائل أو العشر الأواخر من سورة الكهف هي حمايته من شر المسيح الدجال يوم القيامة.

ومن الأحاديث أيضا التي رويت عن فضائل سورة الكهف نجد ماراواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال الرسول صلى الله عليه وسلم:« ألا أخبرُكم بسورةٍ ملأ عضمتُها ما بينَ السماءِ والأرضِ، ولِكَاتِبها منَ الأجرِ مِثْلُ ذلك، ومَن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، ومن قرأ الخمَس الأواخر منها عند نومه بعثه الله أيَّ الليلِ شاء؟!.قالوا بلى يا رسول الله. قال:" سورة أهل الكهف"»[4].

(1) الصابوني، صفوة التفاسير، مج2، ص181.

(2) الزحيلي وهبة ، التفسير المنير، مج8 (ج15)، ص215.

(3) المرجع نفسه، ص216.

(4) السيوطي جلال الدين، الدُّرُّ المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية، القاهرة، 1424هـ – 2003م، ج9، ص477.

ومن الأحاديث التي تم عرضها يتضح لنا أن فضل من قرأ الآيات العشر الأوائل أو الأواخر من سورة الكهف هو العصمة من فتنة المسيح الدجال، ومن قرأ الخمس الأوائل منها عند نومه بعثه الله أي الليل يريد، ومن قرأها كلها يوم الجمعة غفر له مابين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام.

1– الدراسة الإحصائية للإدغام في "سورة الكهف"

أ – إدغام المتماثلين

– جدول(01): جدول إحصائي للمتماثلين في كلمة (حسب ترتيبها في السورة)

الاسم	الفعل	الحرف
قيِّما	يبشِّر	أنَّ
الصَّالحات	اتَّخذ	إلاَّ
اللَّه	وهيِّئ	لَعَلَّكَ
الرَّقيم	نقصُّ	إِنَّا
ربَّنا	اتَّخذوا	أَيُّهُمُ
بالحقّ	ويهيِّئ	إِنَّا
بربِّهم	تزَّاوَرُ	أَنَّ
رَبَّنَا	نُقَلِّبُهُمْ	ثُمَّ
رَبُّ	اطَّلَعْتَ	أَيُّ
السَّمَاوَاتِ	لَوَلَّيْتَ	إِنّهُمْ
بَيِّنٍ	لَمُلِّئْتَ	مِمَّنْ
اللَّهِ	وَلْيَتَلَطَّفْ	إلَّا
اللَّهَ	اتَّخَذُوا	أَيُّهَا
رَبُّكُم	نَتَّخِذَنَّ	إِنَّهُمْ
الشَّمْسَ	نُنَبِّئُكُم	أَنَّ
الشِّمَالِ	اتَّبَعَ	أَنَّ
اللَّه	يُحَلَّوْنَ	إلَّا
اللَّهُ	فَجَّرْنَا	إلَّا
الشِّمَال	أَعَزُّ	إِنِّي
وَلِيًّا	أَظُنُّ	إلاَّ
رَبُّكُمُ	أَظُنُّ	إِنَّا
مِلَّتِهِمْ	رُدِدتّ	إِنَّ

اللَّهِ	ظَلَّ	إِنَّا
حَقٌّ	سَوَّاكَ	ثُمَّ
السَّاعَةُ	يُقَلِّبُ	ثُمَّ
رَبُّهُمُ	نُسَيِّرُ	لكِنَّا
رَبِّيَ	أفَتَتَّخِذُونَهُ	إِلَّا
بِعِدَّتِهِم	أَشْهَدْتُّهُمْ	أَلَّن
اللَّهُ	فَظَنُّوا	مِمَّا
ربَّكَ	صرّفنا	إِلَّا
رَبِّيَ	اتَّخَذُوا	إِلَّا
اللَّهُ	ذُكِّر	أَنَّهم
السَّمَاوَاتِ	قَدَّمَتْ	إِلَّا
وَلِيّ	عَجَّلَ	إِلَّا
رَبِّكَ	اتَّخَذَ	مِمَّن
مُبَدِّلَ	اتَّخَذَ	إِنَّا
رَبُّهُم	كنّا	لما
العَشِيِّ	ارْتَدَّا	حَتَّى
الدُّنْيَا	عَلَّمْنَاهُ	فلمَّا
الحَقُّ	اَتَّبعُكَ	فَإِنِّي
ربُّكُمْ	تُعَلِّمَنِ	إِلَّا
الظَّالِمينَ	عُلِّمْتَ	مِمَّا
الشَّرَاب	اتَّبَعْتَنِي	إِنَّكَ
الصَّالِحَاتِ	تَسْئَلْنِّي	حتَّى
جَنَّاتُ	يُضَيِّفُوهُمَا	حتَّى
مُتَّكِئِينَ	يَنْقَضُّ	إِنَّكَ
الثَّوابَ	تّخذتَّ	إِنَّكَ
جَنَّتَيْنِ	سَأُنَبِّئُكَ	حَتَّى
الجَنَّتَيْنِ	فَأَردتُّ	أَمَّا

جَنَّتُه	يُبدِّلَهُمَا	أَمَّا
السَّاعَة	أَشُدَّهُمَا	أَمَّا
رَبِّي	مَكَّنَّا	إِنَّا
اللَّه	اتَّبَعَ	حَتَّى
رَبِّي	تُعَذِّبُ	إِمَّا
بِرَبِّي	تَتَّخِذَ	إِمَّا
جَنَّتَكَ	نُعَذِّبُه	أَمَّا
اللَّه	يُرَدُّ	ثُمَّ
قُوَّة	فَيُعَذِّبُه	أَمَّا
اللَّه	اتَّبَعَ	ثُمَّ
أَقَلَّ	اتَّبَعَ	حَتَّى
رَبِّيَ	مَكَّنِّي	ثُمَّ
جَنَّتَكَ	يَتَّخِذُوا	حَتَّى
السَّمَاء	/	لَّا
كَفَّيْهِ	/	إِنَّ
بِرَبِّيَ	/	حَتَّى
اللَّه	/	حَتَّى
الْحَقَّ	/	إِنَّا
الدُّنْيَا	/	أَنَّهم
السَّمَاء	/	إِنَّ
الرِّيَاحُ	/	إِنَّمَا
اللَّهُ	/	إِلَيَّ
كُلِّ	/	أَنَّمَا
الدُّنْيَا	/	لما
الصَّالِحَاتُ	/	نَّ (توكيدية ثقيلة)
رَبِّكَ	/	نَّ
رَبِكَ	/	نَّ

صَفًّا	/	/
أَوَّلَ	/	/
مَرَّةٍ	/	/
رَبُّكَ	/	/
الْجِنِّ	/	/
رَبِّهِ	/	/
ذُرِّيَّتَهُ	/	/
عَدُوٌّ	/	/
الظَّالِمِينَ	/	/
السَّمَاوَاتِ	/	/
مُتَّخِذِ	/	/
المِضِلِّينَ	/	/
النَّارَ	/	/
النَّاس	/	/
كُلِّ	/	/
النَّاسِ	/	/
رَبَّهُمُ	/	/
سُنَّةُ	/	/
الأَوَّلِينَ	/	/
مُبَشِّرِينَ	/	/
الْحَقَّ	/	/
رَبِّهِ	/	/
أَكِنَّةً	/	/
رَبُّكَ	/	/

الرَّحْمَةِ	/	/
الصَّخْرَةِ	/	/
الشَّيْطَانُ	/	/
لَدُنَّا	/	/
اللَّهُ	/	/
السَّفِينَةِ	/	/
السَّفِينَةِ	/	/
كُلُّ	/	/
رَبُّكَ	/	/
رَبُّكَ	/	/
كُلَّ	/	/
الشَّمْسَ	/	/
رَبِّهِ	/	/
الشَّمْسَ	/	/
السُّدَّيْنِ	/	/
سُدًّا	/	/
رَبِّي	/	/
بِقَوَّةٍ	/	/
الصَّدَفَيْنِ	/	/
رَبَّي	/	/
رَبِّي	/	/
رَبُّهُمَا	/	/
دَكًّا	/	/
ربِّي	/	/

حَقًّا	/	/
الصَّوَرِ	/	/
جَهَنَّمَ	/	/
جَهَنَّمَ	/	/
الدُّنْيَا	/	/
رَبِّهِمْ	/	/
جَهَنَّمُ	/	/
الصَّالِحَاتِ	/	/
جَنَّاتُ	/	/
رَبِّي	/	/
رَبِّي	/	/
رَبِّهِ	/	/
رَبِّهِ	/	/

قراءة في الجدول

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن عدد المدغمات للمتماثلين في الكلمة الواحدة قد بلغ مئتين وخمسة وسبعين(275كلمة) من مجموع الإدغام عامة، والبالغ(374كلمة).

_ أن هذا النوع من الإدغام وقع في الأسماء والأفعال والحروف، فكان عدد الأسماء المدغمة(137كلمة)، والأفعال(62فعلا)، أما المدغمات من الحروف فقد بلغ عدده(76حرفا).

_ أن عدد الأسماء المدغمة أكبر من الأفعال والحروف، والحروف أكبر من الأفعال وهذا يدل على أن الأفعال هي أقل المدغمات.

جدول(2): جدول إحصائي للمتماثلين في كلمتين

العدد	موضع الإدغام	رقم الآية
1	يجعل لَّه	01
2	لن نَّدعوَ	14
3	ربُّكم مِّن	16
4	لكم مِّن	16
5	أمركم مَّرفقا	16
6	طلعت تَّزَاوَرُ	17
7	غربت تَّقرضهم	17
8	عليهم مَّسجداً	21
9	بعدتهم مَّا	22
10	فيهم مِّنهم	23
11	اذكر رَّبك	24
12	مالهم مِّن	26
13	لهم مَّثلا	32
14	تظلم مِّنه	33
15	من نَّطفة	36
16	ألن نَّجعل	47
17	لكم مَّوعدا	47
18	بينهم مَّوبقا	51
19	أنهم مّواقعوها	52
20	بل لَّهم	57
21	لهم مَّوعدا	57
22	مهلكهم مَّوعدا	58

23	أقل لّكَ	74
24	وراءهم مَّلك	78
25	نجعل لَّهم	87
26	لهم مِّن	87
27	قل لَّو	104

قراءة في الجدول

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن عدد الأصوات المتأثرة ببعضها قد بلغ عددها(27 موضعا)، وهذه الأصوات هي:(اللام، النون، الميم، التاء، الراء)، وقد كانت الميم أكثر الأصوات تكرارا بست عشر مرة(16مرة).

ب – إدغام المتقاربين

المتقاربان في كلمة

عند تصفحنا لآيات سورة الكهف لم نجد أثراً لهذا النوع من الإدغام وهذا دليل على انعدامه أوقلة وقوعه، لأن هذا النوع من الإدغام يقع في الكلمتين المفصلتين أكثر منه في الكلمة الواحدة.

جدول(03): جدول إحصائي للمتقاربين في كلمتين

العدد	موضع الإدغام	رقم الآية
1	قيّماً لِّينذر	02
2	شديداً مِّن	02
3	مِّن لَّدنه	02
4	حسناً مَّاكثين	02،03
5	ولداً مَّالهم	04،05
6	إنْ يَّقولون	05
7	باخعٌ نَّفسك	06
8	إن لَّم	06
9	زينةً لَّها	08
10	من لَّدنك	10
11	أمداً نَّحن	12،13
12	إلاهاً لَّقد	14
13	ءالهةً لَّولا	15
14	من رَّحمته	16
15	فجوةٍ مَّنه	17
16	من يَّهد	17
17	من يُّضلل	17
18	ولياً مُّرشدا	17
19	قائلٌ مِّنهم	19
20	برزقٍ مِّنه	19
21	إن يُّظهروا	20
22	بنياناً رَّبهم	21
23	ثلاثةٌ رَّابعهم	22
24	قل رَّبي	22

25	أنْ يَّشاء	24
26	أنْ يَّهدين	24
27	منْ وَّلِي	26
28	من رَّبكم	29
29	فليومنْ وَّمن	29
30	وإنْ يّستغيثوا	29
31	خضراً مِّن	31
32	وإستبرقٍ مُّتكئين	31
33	مثلاً رَّجلين	32
34	ظا لمٌ لِّنفسه	35
35	لئن رُّددت	35
36	خيراً مَّنهما	35
37	أن يُّوتين	39
38	خيراً مِّن	39
39	حسباناً مِّن	39
40	تكن لَّه	42
41	فئةٌ يَّنصرونه	42
42	شيءٍ مُّقتدرا	44
43	بدلاً مَّا	49،50
44	أن يُّومنوا	54
45	أن يَّفقهوه	56
46	فلن يَّهتدوا	56
47	موعداً لَّن	57
48	لن يَّجدوا	57
49	عبداً مِّن	64
50	رحمةً مِّن	64
51	من لّدنَّا	64

52	نفسٍ لَّقد	73
53	شيئاً نُّكرا	73
54	من لَّدني	75
55	أنْ يُّضيِّفوهما	76
56	أن يَّنقض	76
57	أن يُّرهقهما	79
58	أن يُّبدلهما	80
59	خيراً مِّنه	80
60	كنزٌ لَّهما	81
61	أن يَّبلغا	81
62	رحمةً مِّن	81
63	من رَّبك	81
64	عذاباً نُّكرا	85
65	قومٍ لَّم	87
66	قوماً لَّا	89
67	أن يُّظهروه	93
68	رحمةً مِّن	94
69	من رَّبي	94
70	أن يَّتخذوا	98
71	مداداً لّكلِّمته	104
72	بشرٌ مِّثلكم	105

عند تأملنا لهذا الجدول نلحظ أن عدد مواضع الحروف المتقاربة المتأثرة مع بعضها ببعض قد بلغت(72موضعا).

التمثيل بالأشكال

_ عدد الإدغام الإجمالي في السورة 374.

_ الإدغام في الكلمة الواحدة 275 ب (74%) ويتمثل في :

الأسماء137ب(37%)، الأفعال 62ب(17%)، الحروف76ب(20%)

_ الإدغام في كلمتين 99 ب (26%) ويتمثل في:

المتماثلين في كلمتين 27(7.21%) المتقاربين في كلمتين 72 ب (19.26%)

الشكل(01): دائرة نسبية تمثل ظاهرة الإدغام في "سورة الكهف"

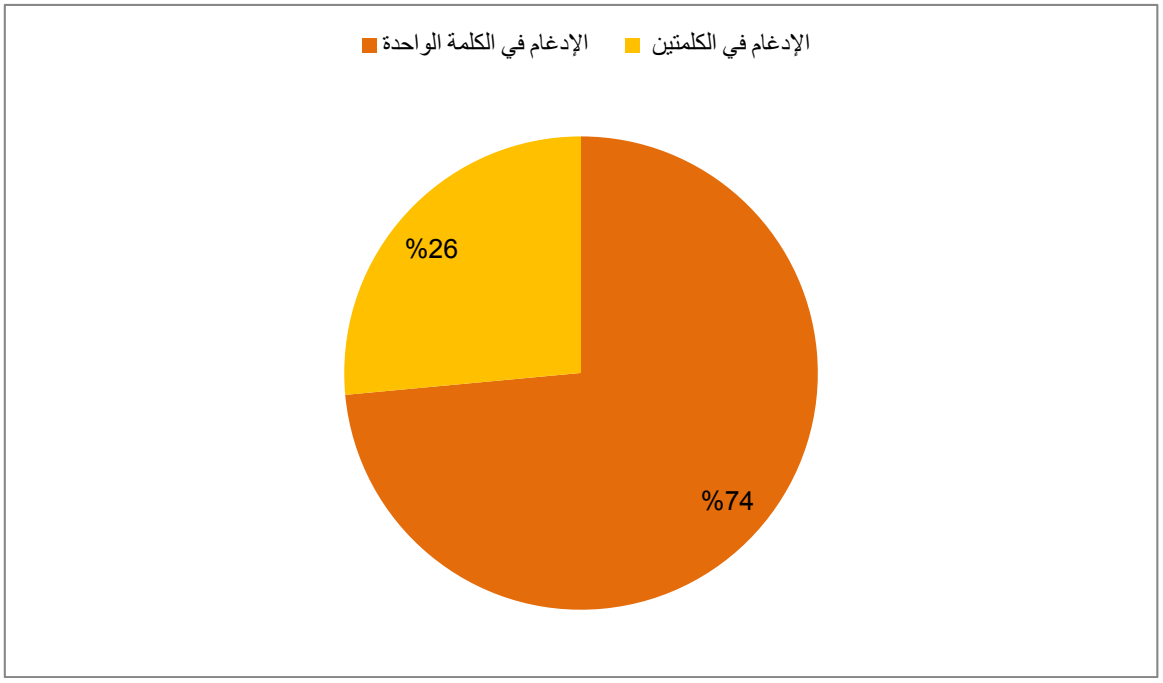

الشكل(02): أعمدة بيانية تمثل ظاهرة الإدغام في "سورة الكهف"

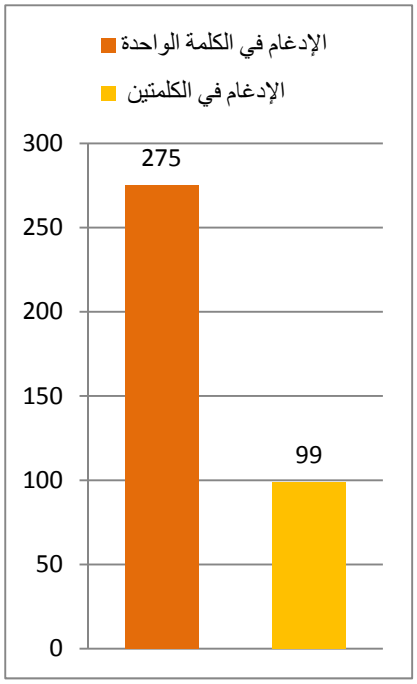

الشكل(03): دائرة نسبية تمثل الإدغام في الكلمة الواحدة

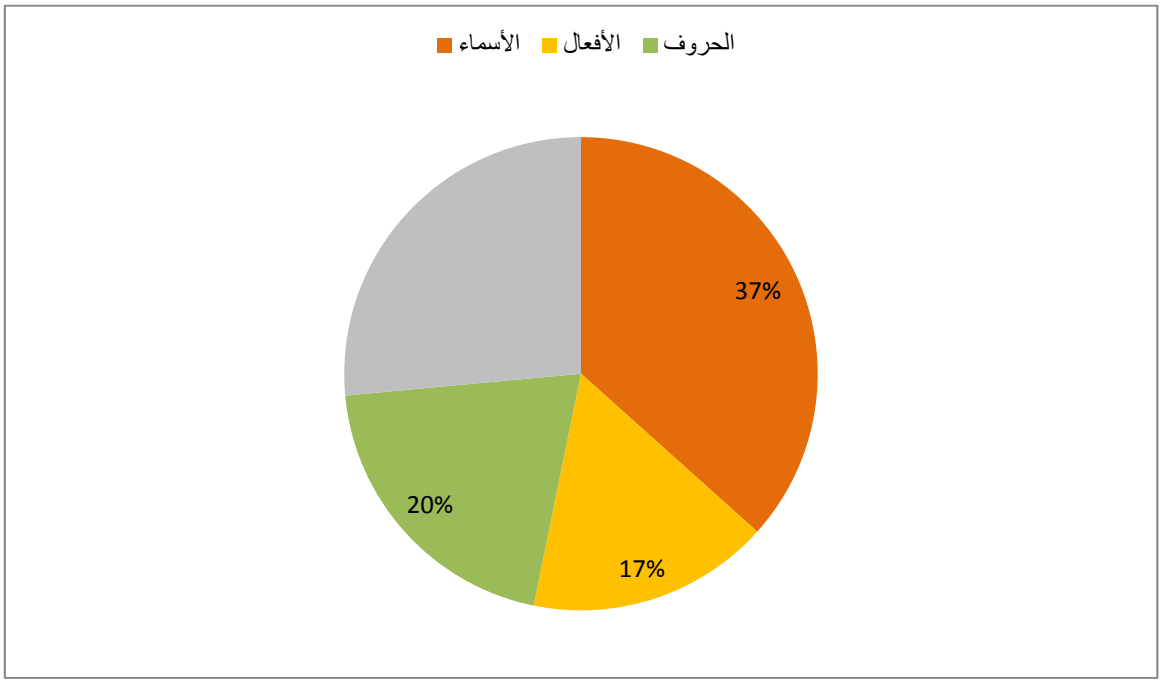

الشكل(04): أعمدة بيانية تمثل الإدغام في الكلمة الواحدة

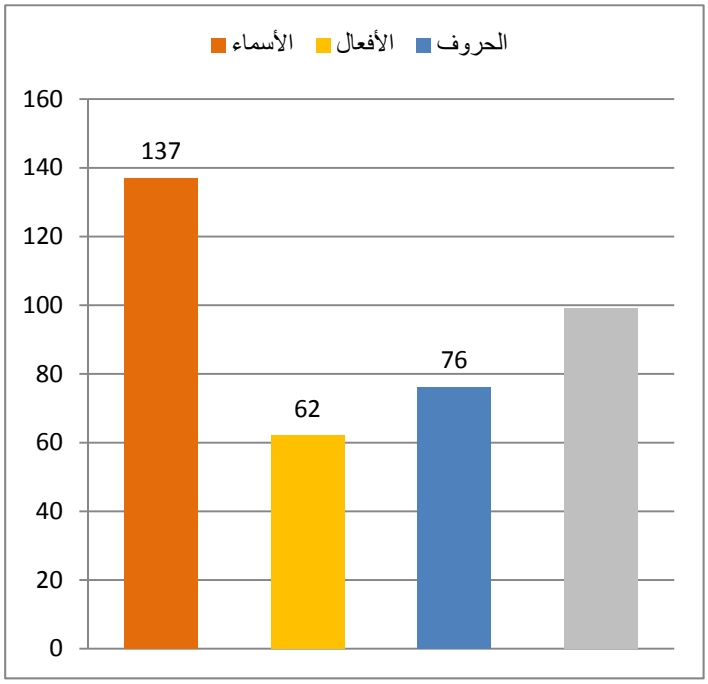

الشكل(05): دائرة نسبية تمثل الإدغام في كلمتين

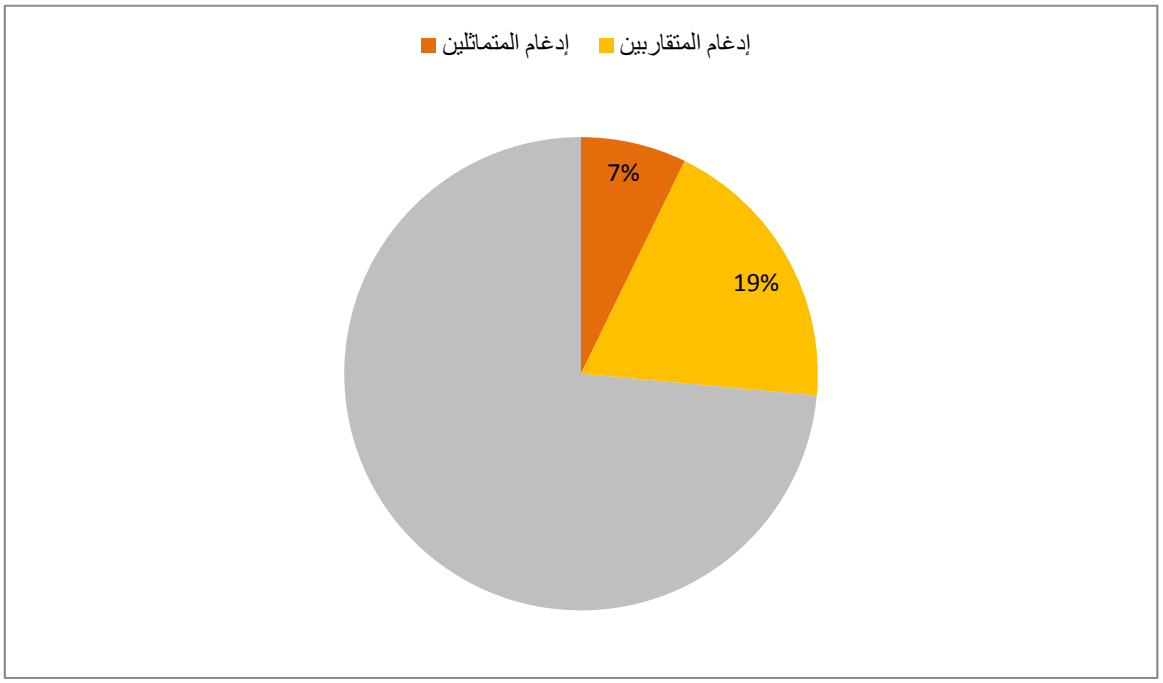

الشكل(06): أعمدة بيانية تمثل الإدغام في الكلمتين

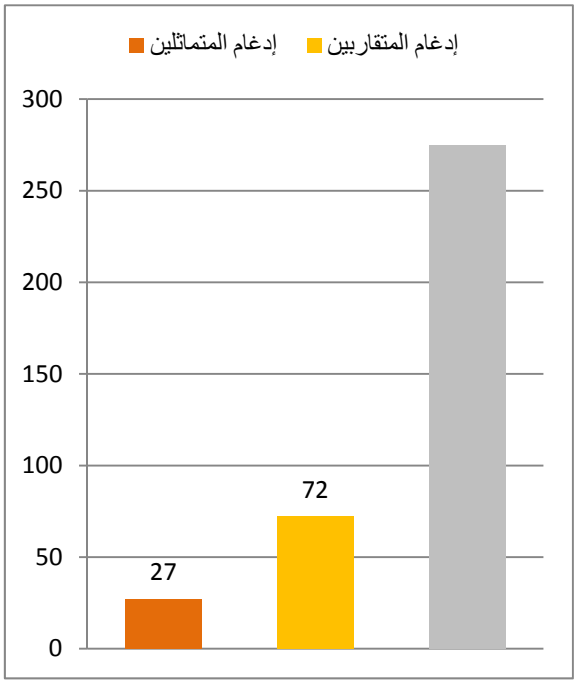

2- الدراسة الإحصائية للكلمات المدغمة المكررة في "سورة الكهف"

أ – جدول الأسماء المدغمة المكررة

العدد	الاسم	عدد تكراره	آيات وروده
1	ربَّ	38	10،13،14،16،19،21،22،24،27،28،29، 35،37،39،41،45،47،48،49،54،56،57، 80،81،85،91،94،100،104،105
2	الله	15	01،4،15،16،17،21،24،26،37،38،42،43 44،68
3	جنات	07	31،32،33،35،38،39،102
4	الحق	06	13،21،29،43،55،94
5	السَّماوات	05	14،26،39،44،50
6	الصَّالحات	04	02،30،45،81
7	الدّنيا	04	28،44،45،99
8	الشَّمس	03	17،84،87
9	كلَّ	03	53،78،83
10	جهنّم	03	17،18،101
11	الشِّمال	02	17،18
12	وليَّ	02	17،26
13	السَّاعة	02	21،35
14	الظَّالمين	02	29،49
15	قَّوة	02	38،91
16	أوَّل	02	47،54
17	النَّاس	02	53،54
18	السَّفينة	02	70،78
19	السُّدّين	02	89،90
20	قيِّما	01	02

21	الرَّقيم	01	09
22	بيِّن	01	15
23	ملَّتهم	01	20
24	بعدَّتهم	01	22
25	مبدِّل	01	27
26	العشيِّ	01	28
27	الشَّراب	01	29
28	متّكئين	01	31
29	الثَّواب	01	31
30	أقلّ	01	38
31	كفَّيه	01	41
32	الرِّياح	01	44
33	صفًّا	01	47
34	مرَّة	01	47
35	الجنِّ	01	49
36	ذريّته	01	49
37	عدوّ	01	49
38	متّخذ	01	50
39	المضلِّين	01	50
40	النَّار	01	52
41	سنَّة	01	54
42	مُبَشِّرينَ	01	55
43	أكنَّة	01	56
44	الرَّحمة	01	57
45	الصّخرة	01	62
46	الشَّيطان	01	62
47	لدنَّا	01	64

48	الصَّدفين	01	92
49	دكّاً	01	94
50	الصَّور	01	95

إن المتأمل للجدول السابق يدرك بسهولة أن الاسم"ربَّ" هو أكثر الأسماء المدغمة تكراراً ب(38مرة)، وهذا راجع لطبيعة الأحداث الواردة في هذه السورة متمثلة في: قصة أهل الكهف، قصة موسى مع الخضر، وقصة ذي القرنين، ثم ترتب باقي الأسماء.

ب – جدول الأفعال المدغمة المكررة في السورة

العدد	الفعل	عدد تكراره	آيات وروده
1	اتَّخذ	11	101،98،84،76،62،60،55،49،21،15،04
2	اتَّبع	06	89،87،83،69،65،28
3	أظنُّ	03	52،35
4	علَّمْنَاه	03	65،64
5	تعذِّب	03	85،84
6	هيَّئ	02	16،10
7	يقلِّب	02	41،18
8	رددت	02	85،35
9	أنبِّئك	02	99،77
10	مكَّنّا	02	91،83
11	يبشِّر	01	02
12	نقصّ	01	13
13	تَّزّاور	01	17
14	اطّلعت	01	18
15	ولّيت	01	18
16	ملّئت	01	18
17	يَتَلَطَّفْ	01	19
18	يُحَلَّونَ	01	31
19	فجَّرْنَا	01	33
20	أَعَزُّ	01	34
21	سَوَّاكَ	01	36
22	نُسَيِّرُ	01	46
23	أشْهَدتُّهُمْ	01	50
24	صرَّفنا	01	53
25	ذكِّر	01	56

26	قدِّمت	01	56
27	عجَّل	01	57
28	ارتدّ	01	63
29	كنَّا	01	63
30	تَسْئَلَنِّي	01	69
31	يضيِّفوهما	01	76
32	ينقضّ	01	76
33	أردتُّ	01	78
34	يبدِّلهما	01	80
35	أشُّدهما	01	81
36	ضلَّ	01	99

عند تأملنا لهذه الأفعال المدغمة نجد الفعل "اتخذ" احتلّ المرتبة الأولى ب (11مرة)، وهو دليل عل اتخاذ القرار واتباع الطريق المستقيم والتخلي عن الطريق الباطل.

ج – جدول الحروف المدغمة المكررة في السورة

العدد	الحرف	عدد تكراره	آيات وروده
1	إلا	11	05،16،22،23،24،38،48،49،54، 55،62
2	إنَّ	10	13،20،24،30،62،66،71،74،90،102
3	حتّى	09	59،69،70،73،84،87،89،93
4	إنَّا	07	07،08،29،30،56،83،98
5	ثمَّ	06	12،36،85،87،89
6	أنَّ	06	02،09،21،99
7	أمَّا	05	78،79،81،85،86
8	ن (التوكيد الثقيلة)	03	19،24،35
9	أي	03	07،12،19
10	لَّما	03	58،60،61
11	مِمَّن	02	15،56
12	ممّا	02	48،65
13	إمّا	02	84
14	لعلَّ	01	05
15	لكنّا	01	37
16	ألّن	01	47
17	لّا	01	89
18	إنّما	01	105
19	إليَّ	01	105
20	أنّما	01	105

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الحرف المدغم الأكثر ورودا في سورة الكهف هو الحرف (إلا) والتي تحمل معنى الاستثناء.

3- قراءة شاملة في الجداول

إن المتأمل للجداول والدائرة النسبية والأعمدة البيانية يدرك بسهولة أن :

- الإدغام يكون في كلمة وفي كلمتين والتي قد بلغ عددها ثلاثمائة وأربعة وسبعين كلمة(374)
- الإدغام الخاص بالكلمة الواحدة قد بلغ مئتين وخمسة وسبعين كلمة(275) تقدرب74% من مجموع الإدغام.
- الإدغام الخاص بالكلمة الواحدة وقع في الأسماء والأفعال والحروف، ففي الأسماء قدرت هذه الكلمات المدغمة بمائة وسبعة وثلاثين كلمة(137) أي بنسبة37%، أما بالنسبة للأفعال فقد اشتملت السورة على اثنين وستين فعلا مدغما(62) بنسبة17%، أما المدغمات من الحروف فقد بلغ عددها ستة وسبعين حرفا(76) بنسبة تقدر ب 20%، إذ ترتب المواضع التي وقع فيها الإدغام بحسب هذه النسب بالأسماء في المرتبة الأولى والحروف في المرتبة الثانية والأفعال في المرتبة الثالثة.

ونلاحظ من هذا الترتيب أن المدغمات من الأسماء أكثر من المدغمات من الحروف والأفعال، كما نجد أيضا أن الحروف المدغمة أكثر من الأفعال المدغمة، وبذلك يتضح لنا أن الأفعال هي أقل المدغمات في هذه السورة.

- ومن الأسباب التي أدت إلى ورود الإدغام في الأسماء أكثر من الحروف والأفعال هو اتصال اللام الشمسية بالأسماء والتي تدغم في ثلاثة عشر حرفا إذا وقعت هذه الحروف بعدها.
- الإدغام وقع في الكلمة المفردة أكثر من المثنى والجمع.
- ومن خلال الدراسة الإحصائية وجدنا أن الإدغام الواقع في الأفعال كان بنسبة أكبر في الأفعال المضارعة من الأفعال الماضية.
- أما بالنسبة للإدغام الواقع في كلمتين فقد بلغت حالات تأثر الأصوات بعضها ببعض بتسعة وتسعين كلمة (99) أي بنسبة تقدرب 26%، وهو واقع في المتماثلين والمتقاربين، أما في المتماثلين فقد اشتمل هذا النوع من الإدغام على سبعة وعشرين كلمة مدغمة(27) ب 7,21%، وفي المتقاربين قدرت ب اثنين وسبعين كلمة(72) بنسبة19،26%.

وما يلاحظ في هذه الجداول هو أن إدغام الحروف المتقاربة مع بعضها البعض ورد أكثر من الحروف المتماثلة.

- وإذا تأملنا جدول الإدغام الخاص بالمتقاربين في كلمتين فنجد أن النوع الوارد من الإدغام هو سكون أول المتقاربين وتحرك الثاني وهو الذي اتفق عليه كل القراء والمسمى بالإدغام الصغير. ومن هذا النوع نجد النون الساكنة والتنوين التي تدغم في الحروف المجموعة في كلمة (يرملون). ويشترط فيه أن يكون في كلمتين، لأنهما إذا جاءا في كلمة واحدة فلا إدغام، ويجب في هذه الحالة الإظهار ابتعادا عن الإلتباس.

– وإذا ما قارنا الإدغام في كلمة مع الإدغام في كلمتين نجد أن الإدغام في الكلمة الواحدة ورد أكثر من الإدغام في كلمتين، لأن الإدغام في اللفظة الواحدة يكون الحرفان فيه متماثلين مخرجا وصفة، والإدغام في كلمتين فمتعلق بالتقارب أكثر من التماثل أي يتقارب الحرفان مخرجا وصفة أو مخرجا لا صفة أوصفة لا مخرجا.

نلاحظ من خلال جدول إدغام المتماثلين أن عدد الأصوات المتأثرة ببعضها قد بلغ عددها(27 موضعا)، وهذه الأصوات هي:(اللام، النون، الميم، التاء، الراء)، وقد كانت الميم أكثر الأصوات تكرارا بست عشر مرة(16مرة)، ثم أتى بعدها صوت اللام الذي تكرر خمس مرات(05مرات)، وبعدها النون بثلاث مرات (03مرات)، أما صوت التاء فقد تكرر مرتين، وأخيرا صوت الراء الذي تكرر مرة واحدة، وأغلب هذه الأصوات متقاربة في المخرج مثل الراء، واللام، والنون التي تخرج من ذولق اللسان،وهذا النوع من الإدغام قليل إذا ما قورن بالإدغام الواقع في الكلمة الواحدة.

عند تأملنا لجدول المتقاربين في كلمتين لاحظنا أن عدد مواضع الحروف المتقاربة المتأثرة مع بعضها ببعض قد بلغت(72موضعا)، وهذه الأصوات تمثلت في إدغام(النون مع اللام)، (النون مع الميم)، (النون مع الراء)، (النون مع الياء)، (اللام مع الراء)، (النون مع الواو)، (النون مع النون). حيث احتلّ الصوتان (النون مع الميم) المرتبة الأولى من حيث التأثر بواحد وعشرين مرة(21مرة)، ثم تلاه تأثر الصوتين(النون مع اللام) بسبع عشرة مرة(17مرة)، أما (النون مع الراء) فقد تكررت ثمان مرات، وبعدها أتى الصوتان(النون مع النون) بأربع مرات، ثم بلغ تأثر (النون بالواو) في موضعين(مرتين)، كما تأثر (اللام بالراء) مرة واحدة.

– عند تأملنا للجداول السابقة أدركنا بسهولة أن الاسم"ربَّ" هو أكثر الأسماء المدغمة تكراراً ب(38مرة)، وهذا راجع لطبيعة الأحداث الواردة في هذه السورة متمثلة في: قصة أهل الكهف، قصة موسى مع الخضر، وقصة ذي القرنين، لأن أصحاب هذه القصص مؤمنون بالله تعالى وبدينه وبملائكته، فكانوا يتضرعون ويدعون الله أن يحمي دينهم. ثم تلا بعد هذا الاسم اسم الجلالة" الله " ب (15مرة)، ذلك لأن الله سبحان وتعالى هو الإله الواحد وتكرر هذا الاسم لأن الله سبحانه وتعالى كان في كل مرة يأمر عباده بأن يعبدوه، ثم جاءت كلمة "جنات" في المرتبة الثالثة من الأسماء المدغمة ب (07مرات)وهذا دليل على أن الله سبحانه وتعالى يذكر عباده بالجنات، وأنه لايضيع أجر من أحسن عملا، ثم جاءت كلمة "الحق" ب (06مرات) وتكررت هذه الكلمة لأن الله يأمر عباده باتباع الطريق الحق، وفي المرتبة الخامسة جاءت كلمة "السماوات" متكرر بخمس مرات ثم جاءت الأسماء المتكررة أربع مرات ثم باقي الأسماء المدغمة ، منها ماكرر ثلاث مرات، فمرتين، وأخيرا ما لم يرد منه إلا مرة واحدة، كما هو مبين في الجداول السابقة.

– عند تأملنا لجداول الأفعال وجدنا أن الفعل "اتخذ" احتلّ المرتبة الأولى ب (11مرة)، وهو دليل عل اتخاذ القرار واتباع الطريق المستقيم والتخلي عن الطريق الباطل، ثم آتى الفعل"اتبع" في المرتبة الثانية، ثم جاءت الأفعال المتكررة ثلاثة مرات منها أظن، أما الأفعال التي تكررت مرتين فقد بلغ عددها خمسة أفعال منها هيّء، أما الأفعال التي وردت مرة واحة فقد بلغت ستة وعشرين فعلا.

– ومن الجداول أيضا نلاحظ أن الحرف المدغم الأكثر ورودا في سورة الكهف هو الحرف (إلا) وهي تحمل معنى الاستثناء، وهي في السورة تعني استثناء لقوة الله أي أن القوة التي يملكها الله سبحانه وتعالى لا يملكها أحد، ثم تلاه الحرف(أنّ) التي تفيد التوكيد، أي التأكيد على أوامر الله، ثم الحرف(حتى) في المرتبة الثالثة، وبعدها(إنَّا) بسبع مرات، وتلاه الحرف(ثم)بست مرات، ثم باقي الحروف المدغمة خمس مرات، ومنها ماكرر أربع مرات، ومنها ماكرر ثلاث مرات، فمرتين، وهناك ما لم يرد منه إلا مرة واحدة.

من خلال ما تم عرضه عن السورة توصلنا إلى أنَّ:

– سورة الكهف من السور المكية وعدد آياتها مائة وخمس آيات.

– السورة سميّت بسورة الكهف لما فيها من المعجزة الربانية والقصة العجيبة التي وردت فيها وهي قصة أصحاب الكهف.

– السورة اشتملت على أربع قصص من روائع القرآن الكريم وهي: قصة أصحاب الكهف، وقصة صاحب الجنتين، وقصة موسى مع الخضر، وقصة ذي القرنين.

– السورة لها فضائل مختلفة منها الحماية من المسيح الدجال.

– عدد مواضع الإدغام في هذه السورة بلغ 374كلمة.

الخاتمة

الخاتمة

لكل بداية نهاية ولكل عمل سقاه الإخلاص والتعب ثمار تنسي صاحبه التعب وتلهيه عما علق بذهنه من مصاعب تكون قد عرقلت سيره أثناء الدراسة، ويمكن تلخيص ثمار هذه الرحلة في النقاط الآتية:

_ ظاهرة الإدغام عبارة عن ظاهرة صوتية صرفية وهي متعلقة بالجانب الصوتي أكثر من الجانب الصرفي.

_ الإدغام أن تصل الحرف الأول الساكن بالثاني المتحرك فيصيران حرفا واحدا مشددا. ولا يبقى أثر من صفات الحرف الأول ويحصل في الأصوات المتماثلة والمتقاربة.

_ الإدغام عند المحدثين هو تحويل صوتين متماثلين في مقطعين إلى صوت طويل واحد.

_ اختلف العلماء في تحديد أقسام الإدغام فمنهم من قسمه حسب صفات الأصوات إلى متماثلين ومتجانسين ومتقاربين، والبعض الآخر قسمه حسب كيفية الإدغام إلى أربعة أقسام: الإدغام التقدمي، الإدغام التأخري، الإدغام التبادلي، الإدغام الغالي، ومنهم من قسمه من حيث التشابه بين الأصوات إلى متماثلين ومتقاربين ومتجانسين، وآخرون قسموه إلى الإدغام الصغير والكبير، والإدغام الأكبر والأصغر.

_ أن القدامى قسموا الإدغام إلى متماثلين ومتقاربين وكلٌ منهما يحتوي على نوعين: في كلمة وفي كلمتين وهذان النوعان يحوي كل منهما ثلاث صور: الأولى تحرك الحرفين، والثانية الحرف الأول متحرك والثاني ساكن، والثالثة الحرف الأول ساكن والثاني متحرك.

_ إذا كان المثلان أو المتقاربان متحركين يسمى هذا النوع من الإدغام بالإدغام الكبير وهو الذي جاء به أبوعمرو البصري.

_ الإدغام الصغير يكون إذا كان الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا. ويقع في دال "قد" وذال"إذ" ولام "هل" و"بل" وتاء التأنيث الساكنة والنون الساكنة والتنوين.

_ أن القراء اختلفوا في الحروف التي تدغم فيها كل من دال "قد" وذال "إذ" ولام "هل" و"بل" وتاء التأنيث، واتفقوا على إدغام ذال"إذ" في مثلها والظاء، ودال "قد" في الدال والتاء، وإدغام تاء التأنيث في مثلها والدال، وعلى إدغام لام "هل" و"بل" في كل من الراء واللام، كما اتفقوا على إدغام النون الساكنة والتنوين إذا وقعت بعدها الحروف المجموعة في كلمة(يرملون).

_ الإدغام لابد له من شروط حتى يؤدي إلى تحقيق الانسجام الصوتي بين الحروف ومن أهم هذه الشروط أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا.

_ للإدغام ثلاثة أحكام : واجب، وجائز، وممتنع، فالواجب هو ما اتفق القراء والنحاة على إدغامه وجعلوا له مواضع يجب فيها الإدغام بدل الإظهار، أما الجائز فهو ما اختلف فيه القراء فالبعض أدغم والبعض الآخر أظهر، أما الممتنع فهو ماتفق القراء على إظهاره وعدم إدغامه وذلك لغياب شرط الإدغام.

_ أن الإدغام يمتنع إذا أدى إلى نوع من الثقل أو اللبس.

_ للإدغام ثلاثة أسباب هي: التماثل، التجانس، التقارب، فالتماثل هو أن يتماثل الحرفان مخرجا وصفة، أما التقارب فهو أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة، أوصفة لامخرجا، أومخرجا لاصفة، أما التجانس فهو أن يتجانس الصوتان مخرجا ويختلفا صفة.

_ أن اللغة العربية تلجأ للإدغام طلبا للتخفيف لأنها ترفض تكرار الحروف التي تؤدي إلى الثقل.

_ أن الغرض من الإدغام هو تحقيق الانسجام الصوتي بين الأصوات المتجاورة إذ يسعى كل صوتين متجاورين متماثلين أو متقاربين أو متجانسين إلى تحقيق الانسجام والتجانس.

ومن خلال دراستنا التطبيقية على"سورة الكهف" توصلنا إلى أن:

- سورة الكهف من السور المكية وعدد آياتها مائة وخمس آيات.

- السورة سميّت بسورة الكهف لما فيها من المعجزة الربانية والقصة العجيبة التي وردت فيها وهي قصة أصحاب الكهف.

- السورة اشتملت على أربع قصص من روائع القرآن الكريم وهي: قصة أصحاب الكهف، وقصة صاحب الجنتين، وقصة موسى مع الخضر، وقصة ذي القرنين.

- السورة لها فضائل مختلفة منها الحماية من المسيح الدجال.

- عدد مواضع الإدغام في هذه السورة بلغ 374كلمة.

- أغلب المدغمات في"سورة الكهف" كان في الكلمة الواحدة والتي توزعت بين الأسماء والأفعال والحروف، وكانت الأسماء أكثر من الحروف والحروف أكثر من الأفعال.

- الإدغام في الكلمتين كان في الأصوات المتماثلة والمتقاربة.

- إدغام المتقاربين كان أكثر من إدغام المتماثلين.

- الأصوات المتماثلة بلغ عددها خمسة أصوات وهي:(اللام، النون، الميم، التاء، الراء)، وأكثرها تكرارا هي الميم.

- أكثر الأسماء تكرارا في السورة هو اسم"ربَّ".

- أكثر الأفعال تكرارا هو الفعل"اتخذ"، أما من حيث الحروف فكان الحرف"إلّا" أكثر الحروف تكرارا.

- أن عدد الأسماء المدغمة غير المكررة قد بلغ(50اسما)، أما الأفعال فعددها (36فعلا)، أما الحروف فكان عددها(20حرفا).

وفي الأخير فهذا العمل مجرد اجتهاد منّا، وتقييم للمجهودات التي قمنا بها، ولا ندّعي الكمال فالكمال لله عز وجل، ولكل عمل بشري يكون فيه نقصان. كما جاء في قول الشاعر أبي البقاء الرندي:

لِكُـــلِ شَـــيْءِ إذا مـــاَتَّم نُقْصَـــانُ فَـــلَا يُغَـــرُّ بطَيْـــبِ العَـــيْشِ إنْسَـــانُ.

والحمد لله الذي يسَّر لنا بمنه وفضله وعونه وتوفيقه إتمام هذا البحث.

الملحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ اِلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا
شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ اَلْمُومِنِينَ اَلذِينَ يَعْمَلُونَ اَلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾
مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ اَلذِينَ قَالُواْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا
لِأَبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنَ اَفْوَٰهِهِمْ إِنْ يَّقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ
عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُومِنُواْ بِهَٰذَا اَلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى اَلَارْضِ زِينَةً لَّهَا
لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ اَمْ حَسِبْتَ
أَنَّ أَصْحَٰبَ اَلْكَهْفِ وَاْلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ اٰيَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ اِذَ اَوَى اَلْفِتْيَةُ إِلَى اَلْكَهْفِ فَقَالُواْ
رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنَ اَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى اِلْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ اَلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ
عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ اٰمَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ
قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ السَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًاۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا
﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا اَتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖلَّوْلَا يَاتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍ بَيِّنٍۖ فَمَنَ اَظْلَمُ
مِمَّنِ اِفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ اِعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى اَلْكَهْفِ
يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنَ اَمْرِكُم مَّرْفِقًا ﴿١٦﴾ ۞وَتَرَى اَلشَّمْسَ إِذَا
طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ اَلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ اَلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ
مِّنْهُۚ ذَٰلِكَ مِنَ اٰيَٰتِ اِللَّهِۗ مَنْ يَّهْدِ اِللَّهُ فَهُوَ اَلْمُهْتَدِۖ وَمَنْ يُّضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا
﴿١٧﴾ وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اَلْيَمِينِ وَذَاتَ اَلشِّمَالِۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ
ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِۚ لَوِ اِطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ

بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ
رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى اَلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ اَيُّهَآ أَزْكَىٰ
طَعَامًا فَلْيَاتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ اِنَّهُمْ إِنْ يَّظْهَرُواْ
عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا اَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ
لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ اَلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْۖ فَقَالُواْ
ابْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًاۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْۚ قَالَ اَلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا
﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِالْغَيْبِۖ وَيَقُولُونَ
سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌۗ ﴿٢٢﴾فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا
مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٣﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ اِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا
اِلَّآ أَن يَّشَآءَ اَللَّهُۚ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَّهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا
رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اِللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ
لَهُۥ غَيْبُ السَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِنْ وَّلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى
حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن
دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ اَلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِىِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُۥۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ اَلْحَيَوٰةِ اِلدُّنْيَاۖ وَلَا تُطِعْ مَنَ اَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن
ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ اِلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُومِنْ وَّمَن
شَآءَ فَلْيَكْفُرْ اِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا اَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ وَإِنْ يَّسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ
كَالْمُهْلِ يَشْوِى اِلْوُجُوهَۚ بِيسَ اَلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ اِنَّ اَلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
الصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنَ اَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ اوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن
تَحْتِهِمُ الَانْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنَ اَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى اَلَارَآئِكِۚ نِعْمَ اَلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَاضْرِبْ لَهُم

مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا
﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ
ثُمُرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ
ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ
رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى
خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ
أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ
مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ
بِثُمُرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى
لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾
هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ
خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ
فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ
مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ
مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ
وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ
فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ
مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

وَالَارْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥٠﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ
شُرَكَآءِىَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥١﴾ وَرَءَا
الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا
الْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍۚ وَكَانَ الْانسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ
يُؤمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَنْ تَاتِيَهُمْ سُنَّةُ الَاوَّلِينَ أَوْ يَاتِيَهُمُ الْعَذَابُ
قِبَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِالْبَٰطِلِ
لِيُدْحِضُواْ بِهِ الْحَقَّ ۖ وَاتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا ﴿٥٥﴾ وَمَنَ اَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ
رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً اَنْ يَّفْقَهُوهُ وَفِىٓ
ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَّهْتَدُوٓاْ إِذًا اَبَدًا ﴿٥٦﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ
لَوْ يُواخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّنْ يَّجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٧﴾
وَتِلْكَ الْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٨﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ
لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ اَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٥٩﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا
حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ
لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذَ اَوَيْنَآ إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَآ
أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا الشَّيْطَٰنُ أَنَ اَذْكُرَهُۥۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ
فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٣﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا
وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٤﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلَ اَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا
﴿٦٥﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٦﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٧﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ فَإِنِ اِتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلَنِى عَن
شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٦٩﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ
أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا اِمْرًا ﴿٧٠﴾ قَالَ أَلَمَ اَقُلِ اِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا

﴿٧١﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ﴿٧٢﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا
غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ﴿٧٣﴾ قَالَ أَلَمۡ
أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٤﴾ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ
قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ﴿٧٥﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن
يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ
أَجۡرٗا ﴿٧٦﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴿٧٧﴾ أَمَّا
ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ
يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٨﴾ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا
وَكُفۡرٗا ﴿٧٩﴾ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴿٨٠﴾ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ
لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن
يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا
لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴿٨١﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ﴿٨٢﴾
إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴿٨٣﴾ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ
ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن
تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٤﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ
فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٥﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ
مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٦﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ
نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٨٧﴾ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰٓ
إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٨٩﴾ قَالُواْ يَٰذَا
ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ
بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سُدّٗا ﴿٩٠﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ

رَدۡمًا ﴿٩١﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارَا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرَا ﴿٩٢﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبَا ﴿٩٣﴾ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٤﴾ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعَا ﴿٩٥﴾ وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضَا ﴿٩٦﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعَا ﴿٩٧﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلَا ﴿٩٨﴾ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعَا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنَا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلَا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدَا ﴿١٠٩﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾

قائمة المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

أ _ الكتب.

1- الإستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن:

شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور حسن، محمد الزفزاف،محمد محي الدين عبد الحميد، دط، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، 1402هـ _ 1982م، ج3.

2- الإشبيلي ابن عصفور:

الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت _ لبنان، 1996م، ج1.

الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط1، دار المعرفة، بيروت _ لبنان، 1407هـ _ 1987م، ج2.

3- الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف:

تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معرض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، 1413هـ _ 1993م، ج6.

4- بوحوش غنية:

القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات اللغوية والشرعية قراءة أبي عمرو البصري أنموذجا، عالم الكتب الحديث، إربد _ الأردن، 2014م.

5- بوخلخال عبد الله:

الإدغام عند علماء العربية في ضوء علم البحث اللغوي الحديث، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون _ الجزائر، 2000م.

6- البكوش الطيب:

التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم صالح القرمادي، ط3، المطبعة العربية، تونس،1922م.

7- البنا أحمد بن محمد :

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسِّرات في علوم القراءات، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، ط1، عالم الكتب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1407هـ _ 1987م، ج1.

8- التفتا زاني مسعود بن عمر سعد الدين:

شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط8، المكتبة الأزهرية للتراث، 1417هـ – 1997م.

9- تمام حسان:

اللغة العربية معناها ومبناها، دط، دار الثقافة، الدار البيضاء _ المغرب، 1994م.

10- ابن الجزري الحافظ أبي الخير محمد بن محمد:

النشر في القراءات العشر، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.ج1.

11- ابن جني أبو الفتح عثمان:

الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دط، دار الكتب المصرية، مصر، 1376هـ-1957م ، ج2.

المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدى ناصف، عبد الحميد النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط2، دار سزكين، 1406هـ _ 1986م.

12- حازم علي كمال الدين:

دراسة في علم الأصوات، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة،1420 هـ _ 1999م.

13- الحمد غانم قدوري:

الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط2، دار عمار، عمان _ الأردن، 1428هـ _ 2007م.

14-الحملاوي أحمد:

شذا العرف في فن الصرف، مراجعة وشرح حجر عاصي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت _ لبنان، 1999م.

15- ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن:

جمهرة اللغة، حققه وقدمه رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت _ لبنان، 1987م، ج1.

16- ديزيرة سقال:

الصرف وعلم الأصوات، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت _ لبنان، 1996م.

17- الرعيني الأندلسي أبو عبد الله محمد بن شريح:

الكافي في القراءات السبع، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، 1421هـ _ 2000م.

18- الزحيلي وهبة:

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، دار الفكر، دمشق، البرامكة، 2003م، مج8(ج15).

19- زرندح كرم محمد:

أسس الدرس الصرفي في العربية، ط4، دار المقدار للطباعة، غزة، م الشاطن، 1428هـ _ 2007م.

20- بن زلط محمود بن رأفت:

أحكام التجويد والتلاوة، راجعه عبد الحكيم بن عبد اللطيف بن عبد الله، ط1، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر، الأندلس _ الهرم، 1427هـ _2006م.

21- أبو زهرة محمد أحمد مصطفى:

زهرة التفاسير، دط، دار الفكر العربي، الأزهر، دت.

22- السلسيلي أبو عبد الله محمد بن عيسى:

شفاء العليل في إيضاح التسهيل، دراسة وتحقيق الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، ط1، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة،1406هـ _ 1986م، ج1.

23- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:

الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت، ج3.

الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط2، مكتبة الخانجي ، القاهرة،دار الرفاعي، الرياض، 1402هـ _ 1982م، ج4.

24- السيد عبد الحميد:

المغني في علم الصرف، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1430هـ _ 2009م.

25- السيرافي أبو سعيد:

إدغام القراء، دراسة وتحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني، ط1، دار الشهاب، باتنة _ الجزائر، 1404هـ _ 1984م.

26- السيوطي جلال الدين:

الدُّرُّ المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، 1424هـ _ 2003م، ج9.

27- الشاطبي القاسم بن فيرّة بن خلف بن أحمد:

متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، ط4، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة _ شارع السمانية، 1426هـ _ 2005م.

28- شاهين عبد الصبور:

المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، دط، مؤسسة الرسالة، بيروت _ شارع سوريا، 1400هـ _ 1980م.

أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي،ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ _ 1987م.

29- الشنبري حامد بن أحمد بن سعد:

النظام الصوتي للغة العربية دراسة وصفية تطبيقية، دط، مركز اللغة العربية، جامعة القاهرة، 1425هـ _ 2004م.

30- الصابوني محمد علي:

صفوة التفاسير، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت، 1402هـ _1981م، مج2.

31- صلاح صالح سيف:

العقيد القيد في علم التجويد، راجعه محمد سعيد فقير الأفغاني، ط1، المكتبة الإسلامية، عمان _ الأردن، 1408هـ _ 1987م.

32- الضامن حاتم صالح:

الصرف، دط، مركز جمعية ماجد للثقافة والتراث، دت.

33- الضباع علي محمد:

الإضاءة في بيان أصول القراءة، مراجع المصاحف بمشيخة القارئ المصرية محمد خلف الحسيني، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، 1420هـ _ 1999م.

34- العدوي حمدي سلطان حسين أحمد:

القراءات الشاذة دراسة صوتية و دلالية، تقديم محمد حسن جبل، سامي عبد الفتاح، ط1، دار الصحابة للتراث بطنطا، 1427هـ _ 2006م، مج1.

35- عبد القادر عبد الجليل:

علم الصرف الصوتي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011م.

36- الفارسي أبوعلي الحسن بن أحمد:

التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي،دط، دت.

37- الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد:

العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دط، دت، ج1.

العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، 1424هـ _ 2002م، ج2.

38- القاضي عبد الفتاح عبد الغني:

الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط5، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، 1420هـ _ 1999م.

39- القيسي مكي أبو محمد بن أبي طالب:

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت – شارع سوريا، 1404هـ _ 1984م، ج1.

40 – الكيلاني حسام الدين سليم:

البيان في أحكام تجويد القرآن، دط، الجمهورية العربية السورية، 1999م.

41- المارغيني سيدي إبراهيم:

النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقْرا الإمام نافع، دط، دار الفكر، بيروت _ لبنان، 1415هـ _ 1995م.

42- المازني أبو عمرو بن العلاء:

الإدغام الكبير في القرآن الكريم، تحقيق عبد الكريم محمد حسين، دط، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الكويت ،2009م.

43- ابن مالك جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله :

شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريري، ط1، دار المأمون للتراث،1402هـ _1982م، ج1.

44- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد:

المقتضب، دط، القاهرة،1415هـ _ 1994م، ج1.

45- أبو مجاهد:

كتاب السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دط، دار المعارف، مصر، 1972م.

46- محمد خالد منصور، أحمد محمد مفلح القضاة، محمد موسى نصر، أحمد خالد سكري، خالد سيف الله، إبراهيم محمد الجرمي، محمد عصام:

المزهر في شرح الشاطبية والدرة، ط2، دار عمار، عمان _ الأردن، 1427هـ _ 2006م.

47- محمد سالم محين:

المقتبس من اللهجات العربية القرآنية، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1986م.

48- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم:

لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت _ لبنان، دت، ج5.

لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت – لبنان،2000م، ج12.

49- المسؤل عبد العلي:

معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، ط1، دار السلام، القاهرة،الإسكندرية، 1428هـ _ 2007م.

50- النابي علي محمد:

الكامل في النحو والصرف (الكتاب الثاني في الصرف)، ط1، دار الفكر العربي، النصر _ القاهرة، 1425هـ _ 2004م.

51- نقره كار عبد الله بن محمد الحسيني:

شرح الشافية في التصريف، دط، دار أحياء الكتب العربية، دت.

52- ابن هشام الأنصاري جمال الدين أبو محمد بن عبد الله بن يوسف:

شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو وهو شرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، 1421هـ _ 2000م، ج2.

53- ابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي:

شرح المفصل، ط1، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دت،ج10.

شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط1، المكتبة العربية، حلب، 1393هـ _ 1973م.

54- يوسف عطا الطريفي:

الوافي في قواعد الصرف العربي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2010م

. ب - الرسائل الجامعية

55- **أنجب غلام بن نبي بن غلام محمد:**

الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية، دكتوراه، كلية التربية، مكة المكرمة _ المملكة العربية السعودية، عبد الله درويش، 1410هـ _ 19989م.

56- **رباعي تهاني بنت محمد بن محمود سندي:**

الإدغام بين النحاة والقراء دراسة صوتية صرفية، ماجستير، أم القرى، صلاح الدين صالح حسنين، 1421هـ _ 2000م.

57- **رقية محمد صالح الخرامي:**

القراءات واللغويات في القرآن الكريم للزجاج، دكتوراه، الدراسات العليا العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، 1408هـ _ 1987م.

58- **زهيرة قروي:**

المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين الثاني والثالث الهجريين، دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، يمينة بن مالك، 2007م _ 2008م.

59- **عبد القادر سيلا:**

الظواهر الصوتية في كتاب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لابن عطية الغرناطي في ضوء علم اللغة الحديث، قسم اللغويات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة _ المملكة العربية السعودية، فوزي يوسف الهابط، 1421هـ _ 1422هـ، 2000م _ 2001م.

60- **محي الدين سالم:**

علل القراءات القرآنية دراسة لغوية وصفية تحليلية، دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، يمينة بن مالك، 2004م _ 2005م.

61- **نيئ كاملة نور بنت نيئ عبد الغني:**

الظواهر الصوتية في شرح الشافية ابن الحاجب الإستراباذي، ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة آل البيت، المملكة السعودية، سعيد جاسم زبيدي، 2000م.

62- **وجدان عبد اللطيف موسى الشمايلة:**

الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث، ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة،عبد القادر مرعي الخليل، 2002/05/30

جـ _المجلات

63_ أبو أوس الشمسان:

الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، جامعة الملك سعود، مجلة جامعة الإمام(العدد25).

فهرس الآيات

السور	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة	﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ﴾	19	28
/	﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾	19	17
/	﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ۖ﴾	71	28
/	﴿ مِنْ وَّلِيٍّ﴾	119	19
/	﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾	124	50
/	﴿ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا ﴾	169	18
/	﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ﴾	186	15
/	﴿ وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾	215	38
/	﴿ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ ﴾	233	16
/	قَد تَّبَيَّنَ ﴾	255	30
/	﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ ۗ وَاللَّهُ﴾	283	20

سورة آل عمران	﴿ وَالْحَرْثَ ذَٰلِكَ ﴾	14	20
/	﴿ فَاغْفِرْ لَنَا﴾	16	18
/	﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾	71	49
/	﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيم﴾	129	30
/	﴿وَمَنْ يُّرِدْ ثَوَابَ الآخِرة ﴾	145	19
النساء	﴿كُنَّ نِسَآءَ﴾	11	15
/	﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾	63	30
/	﴿يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾	77	38
المائدة /	﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾	54	39
الأنعام	﴿أَتُحَآجُّوٓنِى فِى اللَّهِ ﴾	81	46
يونس	﴿ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾	88	38
/	﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ ﴾	99	42
يوسف	﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾	19	23

الإسراء	﴿خَلَقْتَ طِينًا ﴾	61	49
/	﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾	80	50
/	﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ ﴾	97	31،18
الكهف	﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾	91	39
مريم	﴿أَثَاثًا وَرِءْيًا ﴾	74	48
طه	﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾	32	17
المؤمنون	﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾	113	18
النمل	﴿اَذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا ﴾	28	23
/	﴿قَالُواْ اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ ﴾	49	28
الروم	﴿هَل لَّكُم ﴾	27	31
يس	﴿ يسٓ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴾	01	32
فصلت	﴿مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾	31	32

الزخرف	﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾	57	26
الذاريات	﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾	24	19
القمر	﴿مَسَّ سَقَرَ ﴾	48	46،15
المجادلة	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾	01	49
القلم	﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾	01	32
الحاقة	﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾	28،29	47،42،36،26
الجن	﴿ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾	11	45
القيامة	﴿ وَقِيلَ مَن رَّاقٍ ﴾	26	32
المرسلات	﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾	32	45
النبأ	﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا ﴾	40	45،42،26،17
التكوير	﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾	07	20
الغاشية	﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾	08	32

الزلزلة	﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾	08	19
القارعة	﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾	10	48
الهمزة	﴿الَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾	02	44
الناس	﴿الَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾	**05**	36

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

مدخل **1**

الفصل الأول: الإدغام – تعريفه، أسبابه، أنواعه **10**

المبحث الأول: تعريف الإدغام 11

أولا: لغة 11

ثانيا:اصطلاحا 12

المبحث الثاني: أسباب الإدغام 16

المبحث الثالث:أنواع الإدغام..... 22

المطلب الأول:إدغام المتماثلين..... 23

المطلب الثاني : إدغام المتقاربين 26

الفصل الثاني: الإدغام – أحكامه، شروطه، أهدافه **34**

المبحث الأول: أحكام الإدغام..... 35

المطلب الأول: الإدغام الواجب 35

المطلب الثاني:الإدغام الجائز 37

المطلب الثالث: الإدغام الممتنع 40

المبحث الثاني:شروط الإدغام 44

المطلب الأول: شروط إدغام المتماثلين 44

المطلب الثاني: شروط إدغام المتقاربين..... 48

المبحث الثالث: أهداف الإدغام 52

الفصل الثالث: سورة الكهف دراسة تطبيقية..... **54**

تمهيد..... 55

1– الدراسة الإحصائية للإدغام في "سورة الكهف"..... 59

أ – إدغام المتماثلين 59

ب – إدغام المتقاربين 66
2- الدراسة الإحصائية للكلمات المدغمة المكررة في "سورة الكهف" 74
أ – جدول الأسماء المدغمة المكررة 74
ب – جدول الأفعال المدغمة المكررة في السورة 77
ج – جدول الحروف المدغمة المكررة في السورة 79
3- قراءة شاملة في الجداول 80
الخاتمة **83**
الملحق **87**
قائمة المصادر والمراجع **94**
فهرس الآيات **104**
فهرس المحتويات **110**